برقمة عند الوكن

تاليف:

الأستاذ / أحمد القطعاني



الطبعة الأولى

2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

منارة الصحابة للعلوم الشرعية

الهي لك الحمد والشكر ونسألك تباركت وتعاليت أن تصلي وتسلم وتبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان .



وقد أعانني الله سبحانه وتعالى ووفقني لتأسيسها بمدينة درنة سنة 1995م.

وصدر قرار بتعيني مديرا لها في 15. 11. 1995م، إلى 19. 11. 2003م حيث اضطرتني الظروف للانتقال للعمل في طرابلس.

ابتدأ أول يوم دراسي بها السبت 2. رجب الحرام . 1416 هـ الموافق 25. 11. 1995م.


حفل افتتاح المنارة

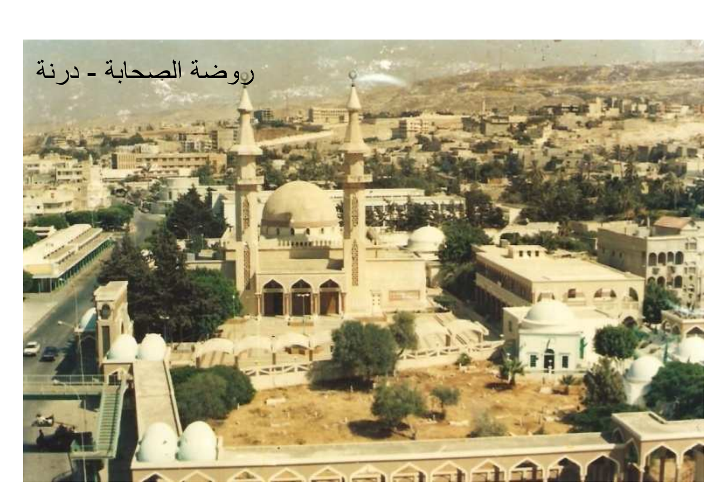
وهذا كتابي الذي أسميته{ برقمة عند الوكن} فيه تفاصيل مهمة عن هذه الحقبة التعليمية والتجربة المباركة أقدمه ليكون مرجعا تاريخيا وتربويا للدارسين والباحثين والمهتمين وعلى الله القبول.

استفتاح مبارك :

صباح يوم 1997/05/03م الموافق 26/ذي الحجة/1417هـ التقيت الرجل الصالح شريف النسب عبد القادر بلقاسم محمد بوفارس الإدريسي الحسني من دون سابق موعد في قسم التوجيه بمدينة درنة فأخبرني أنه رأى ليلة البارحة في رؤيا منامية مباركة طلاب منارة الصحابة للعلوم الشرعية يلبسون ثيابا خضراء ومعهم أساتذتهم والقرآن الكريم مفتوح بينهم وهم يتحلقون حوله .

البداية :

هيأ الله سبحانه وتعالى الأمور إذ لاحت في الأفق إمكانية افتتاح معهد ديني في مدينة درنة فأعددت مذكرة في شهر 2/1995م ذيلتها بتوقيعات المريدين والأصحاب والأحباب أبديت فيها رغبتنا الأكيدة في أن تكون في مدينة درنة منارة للعلوم الشرعية أسوة بالتي افتتحت في غيرها من مدن ليبيا مثل زليتن ومصراته ، وتقدمت بها لأمين الهيأة العامة للأوقاف بطرابلس إذ كنت أعتقد أن الأمر يتبعها ، ولكنه أحالها لأمانة التعليم وأوضح أن الأمر يخصها، وأخذت بعد ذلك مسارها الإداري الطبيعي.


روضة الصحابة - درنة

وساعدتنا جيرة الصحابة رضوان الله عليهم وما تحظى به المدينة من سمعة علمية عميقة وكلل الله المسعى بالنجاح وافتتحت رسميا عدة منارات بليبيا كان من بينها منارة الصحابة بدرنة.

واسم منارة العلوم الشرعية مصطلح أوجدته الجهات المسؤولة في ليبيا ليعنى به المعهد الديني .

فاتصلت ببعض المسؤولين في مدينة درنة واجتمعنا في 30/3/1995م عندي في منزلي بشارع بلال في حي الجبيلة وكنت أعددت تقريرا ليرفع للجهات المختصة ودعمته بتوقيعات من حضر .

واتصلت عقب ذلك بالأستاذ إبراهيم العزيبي مدير إدارة تجهيز المنارات العلمية بأمانة التعليم لإتمام الإجراءات المطلوبة فأبدى مشكورا جزاه الله خيرا كل تفهم مأمول ، وتقدمت له بناء على طلبه بورقة عمل مدعومة بالصور الفوتوغرافية التاريخية القديمة بها تاريخ التعليم الديني بمدينة درنة ومراكزه وأثره فيها قديما وحديثا وضرورة استمراره ، وبعد رحلات طويلة وقصيرة الأجل مابين مدن طرابلس ودرنة وسرت أنهيت إجراءات افتتاح المنارة بشقيها الحر وله مناهجه المعتمدة والثانوي المقيد بالمناهج التعليمية والأساليب والنظم المتداولة في التعليم المتوسط ، وشفع هذا ببرقية تفيد الموافقة على الافتتاح من م. معتوق محمد معتوق أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والشباب والبحث العلمي والتكوين المهني .



مع الأستاذ ابراهيم العزيبي

<u>ملاحظة :</u>

ربما ستستوقف السادة القراء ألفاظ وتعابير قد يظنها البعض أخطاء لغوية أو إملائية والصواب أنها عربية قحة بيد أنها من غريب اللغة وحوشيها ، ولا يخفى هذا الكتاب تعليمي تربوي في الأصل ومثل هذا الأسلوب حري به .

تاريخ التعليم الديني بدرنة

التعليم الديني بدرنة عميق الجذور ضارب في القدم وقد ذكرت شيئا عديدا من تاريخه في كتابنا الآرس فلينظر .
ولا بأس من الاقتصار على نموذج واحد منه وهو :

رباط سيدي بوعزه

يوجد بمدينة درنة قرب الشاطئ رباط كبير وهام وذو تاريخ حافل بالجهاد والمجاهدين وله دور عظيم في صد هجمات البحر المشركة ويحمل اسم سيدي بوعزه نسبة إلى أحد كبار أبطاله المرابطين .

وقد تحول هذا الرباط إلى كتاب مبارك لتحفيظ القرآن الكريم عريق في ضريح سيدي بوعزه ويحمل اسمه فيقال له كتاب سيدي بوعزه تعاقب عليه أفاضل الشيوخ والطلاب ومنه تخرج علماء وقضاة وفضلاء وحفظة ، ومنهم الفقيه صالح الحاسي والفقيه فرج حسين بلعيد الحصادي .
وكان آخر أساتذته البركة المربي ولي الله فضيلة الشيخ عبد السيد بن علي .

ثم بنيت بقربه مدرسة وحملت رسميا اسمه وهي مدرسة بو عزه بيد أنه في فترة إرباك وغياب للمسؤولية والمعرفة اللازمة غير بعض من لا علم عنده اسمها إلى مدرسة صلاح الدين .

وفي محاولة لإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح أرسلت بتاريخ 2002/01/08م لأمين اللجنة الشعبية للتعليم والتكوين المهني والشباب والرياضة بشعبية درنة مذكرة أوضحت فيها مكانة وفضل الناصر صلاح الدين وشهرته الواسعة ، وعن حاجتنا في الوقت نفسه لإبقاء اسم بوعزه على المدرسة لكونه معلما تاريخيا وجهاديا هاما ومالم نبقه حيا فسيندثر ونخسر بهذا ميراثا عظيما لليبيا ككل ولدرنة على وجه الخصوص .
وذكرت في المذكرة ترجمة لسيدي بوعزه ونبذة تاريخية عن رباط درنة الذي يحمل اسمه ووصفا لمعالمه وتبيينا لموقعه بالتحديد وتاريخ تأسيسه ووظيفته الكبيرة التي اضطلع بها طوال فترة وجوده وأهم أعماله .
بيد أنه لم يستجب وأبقى اسم المدرسة على حاله .

وكنت آمل ولا زلت أن يعاد لهذه المدرسة اسمها الأصلي ، { وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ـ يوسف 21 }.

التعريف بالمنارة :

ولا بأس بأن نستفتح الحديث بتعريف موجز عن هذه المنارة ، فأقول :

إن المنارات العلمية تسير وفق التصور الصادر عن أمانة التعليم في القرار رقم 42 لسنة 1424 في مسارين متكاملين أحدهما الشرعي الحر وله مناهجه المعتمدة من قبل الأمانة والآخر الشرعي الثانوي المقيد بالمناهج التعليمية المعتمدة في القرار آنف الذكر ثم النظم السائدة في التعليم المتوسط ، ونحن نقتصر هنا على ذكر النشاط الثانوي إذ أنه يتضمن التعليم الحر كذلك ، ونطلق اسم ثانوية تمشيا مع قرار الإنشاء الصادر عن أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم في الاستعمالات الرسمية وإن كان هذا لا يمنع تداول اسم منارة الذي هو في حقيقته وصف لفعل هذا النوع من الدراسة .

وثانوية الصحابة للعلوم الشرعية هي إحدى خمس ثانويات على مستوى ليبيا حيث صدر عن أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم القرار رقم 1097 لسنة 1424 في 25/ 1995/11م المتضمن إنشاء الثانويات الخمس وهي:

1/ ثانوية الصحابة للعلوم الشرعية /درنة

2/ ثانوية الأسمري للعلوم الشرعية /زليتـن

3/ ثانوية الدوكالي للعلوم الشرعية /مسلاتـه

4/ ثانوية الزروق للعلوم الشرعية /مصـراته

5/ ثانوية المحجوب للعلوم الشرعية /مصراته

وتدرس هذه الثانويات العلوم الآتية :

<u>مواد قرآنية تتمثل في</u> : حفظ القرآن الكريم وتلاوته ، أحكام تلاوة القرآن الكريم ، تفسير القرآن الكريم.

<u>مواد حديثية تتمثل في</u> : حفظ لبعض متون الحديث الشريف ، وشروحها ، دراسة علم مصطلح الحديث الشريف.

<u>مواد فقهية تتمثل في</u> : الفقه ، أصول الفقه ، علم الميراث.

<u>مواد تاريخية تتمثل في</u> : السيرة النبوية الشريفة ، التاريخ الإسلامي.

مواد لغوية تتمثل في : النحو ، الصرف ، العروض ، قواعد الإملاء .

مواد أدبية تتمثل في : الأدب والنصوص ، البلاغة .

مواد عقائدية تتمثل في : التوحيد ، الثقافة الإسلامية

مواد عامة تتمثل في : فكر جماهيري ، لغة انجليزية ، عسكرية .

والمناهج والمفردات والمراجع المنفذة للمناهج والامتحانات النهائية في هذه الثانويات كلها موحدة وهى وان كانت ليست كما ينبغي ويجب إلا أنها تمثل الحد الأدنى من المستوى المطلوب وبإتقانها واختيار المعلم الكفء والإخلاص في تلقينها للطلاب مايرفع مستواها .

أما من ناحية الإقبال وعدد الطلاب في هذه المنارات بشقيها الثانوي والحر للعام فقد وصل في سنة 1996 م ، على الترتيب إلى :

منارة الصحابة للعلوم الشرعية ـ درنة / عدد الطلاب بها هذا العام 172

منارة الدوكالي للعلوم الشرعية ـ مسلاته / عدد الطلاب بها هذا العام 110

منارة الأسمري للعلوم الشرعية ـ زليتن / عدد الطلاب بها هذا العام 100

منارة المحجوب للعلوم الشرعية ـ مصراته / عدد الطلاب بها هذا العام 94

منارة أحمد زروق للعلوم الشرعية ـ مصراته / عدد الطلاب بها هذا العام 85

ويلاحظ أن ثانوية الصحابة للعلوم الشرعية هي أكبر هذه الثانويات من حيث عدد الطلبة والطالبات الدارسين وهم موزعون بها على النحو التالي :

الصف الأول / ذكور 58 {} إناث 67 ـ عدد الفصول 4

الصف الثاني / ذكور 47 {} لا توجد إناث ـ عدد الفصول 2

ولم يفتتح الصف الثالث بعد إذ سيصله الطلاب الناجحون من الصف الثاني العام الدراسي القادم إن شاء الله .

ويعتلي طلابنا المنابر اليوم خطباء في درنة ومدن عدة في البلاد ويحفظون القرآن الكريم للناشئة ويجلسون في المساجد للتدريس والوعظ ، وفى عام 2002 م

تخرجت أول دفعة منهم من الجامعات المختلفة والحمد لله أنهم كانوا في مستوى الآمال التي عقدت عليهم .

كما يسجل لمنارة الصحابة للعلوم الشرعية أنها سجلت سبقا تاريخيا كونها أول مدرسة تعليم متوسط { ثانوي } مارست فيها معلمة أنثى تعليم طلاب ذكور في مدينة درنة .

وهي المربية الفاضلة السيدة غاليه عمران الشعلالي التي التحقت بالمدرسة في عامها الدراسي الثاني 1997/1996م بعد فتح الباب لقبول البنات بالمنارة وتولت تدريس مادة الثقافة الإسلامية للطلاب الذكور والإناث معا.

كما يسجل لها أنها أول مؤسسة تعليمية في درنة عملت بنظام المدرس الأول في موادها الدراسية ليكون هو المسؤول مسؤولية مباشرة عن أداء المعلم وسير المنهج واستيعاب الطالب ويتحمل مسؤولية أي إخلال يقع في ذلك.

فقد أصدرتُ في 9/ 11 /1997م قرارا باعتماد كل من :

1/ الأستاذ عبد الغني يوسف عبد الغني المدرس الأول لمادتي قواعد اللغة العربية والدراسات الأدبية وفروعها وهي النحو ، الصرف ، العروض ، قواعد الإملاء، متن الأجرومية ، الأدب ، النصوص ، البلاغة .

2/ والأستاذ عبد السلام أحمد الخازمي المدرس الأول لمواد التاريخ الإسلامي ، السيرة النبوية الشريفة ، الثقافة الإسلامية .

وذلك لجميع الصفوف الأول والثاني والثالث .


الأستاذ أحمد الخازمي
توفي بدرنة رحمه الله في 24. 08. 2006م

<u>ربط المنهج العملي بالنظري:</u>

تحت هذا الشعار تميزت منارة الصحابة للعلوم الشرعية في منهجها عن المنارات الأخرى ببرامج دروسها العملية التي تمثلت في :

*تعليم أداء شعائر الحج على نماذج مصغرة للمشاعر المقدسة.

* تمكين الطلاب من إلقاء خطبة صلاة الجمعة تحت إشراف معلميهم على منابر المساجد .

* تمكين طلابها من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد .
* دعوة محاضرين من مختلف التخصصات ذات العلاقة لإلقاء محاضرات تثقيفية استفاد منها الطلاب كثيرا .

ـ فاستمع الطالب إلى مدير مكتب مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الذي جلب معه ذات يوم زجاجات الخمر وعدة تعاطي المخدرات وتشكيلة من حبوب الهلوسة بشكل جعلنا كأننا من علامضة حي الباطنية ذائع الصيت في محاضرتين تحدث فيهما بإسهاب عن هذه الآفات وضررها على الفرد والأسرة وعموم المجتمع وحذر من تعاطيها وأثاره ومن مجالسة وصحبة أهلها .
وكانت المحاولة موفقة جدا لقد صدمهم الرجل بقوة جعلتهم يعيدون النظر في مسلمات عدة عندهم .
ـ واستمع في محاضرات أخرى إلى طبيب أراه كيف يحافظ على نفسه سليما من العلل وكيفية الدراسة والمذاكرة الصحية وكيف يرتقي بوعيه الصحي.
ـ وإلى أخرى من بعض قيادات الأمن تبادل فيها للمرة الأولى على مستوى المؤسسات التعليمية رجل الأمن والطالب الحديث حول حقوق المواطن وواجبات رجل الأمن بما ينفع الفرد والمجتمع .
ـ واستمع من أعضاء هيأة التدريس بالمنارة إلى محاضرات في وجوب العناية بالبيئة .
ـ وأخرى في السلوك السوي مع أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه .
ـ وأخرى في وجوب محافظته على المال العام المتمثل في بعض جوانبه في عمود الإنارة في شارعه والطريق العام .
ـ وأخرى في الوعي البيئي ووجوب العناية بالشجرة والمحافظة عليها وعلى الطيور والحيوانات البرية ...وغيرها ...وغيرها ...كل ذلك والطالب يحاور ويناقش ويعبر عن رأيه ويقوّم في غضون ذلك من سلوكه وسيره .
وقد اشتهر هذا التميز والتفرد لمنارة الصحابة للعلوم الشرعية وأشادت به جهات رسمية وأهلية عدة إضافة إلى الإشادة به إعلاميا ، ومنه ماذكرته صحيفة الشلال الصادرة في درنة في صفحتها الأولى في عددها 383 بتاريخ الأربعاء 1426/04/14 { 1997م} ، قالت :
درس الحج العملي الذي تقيمه ثانوية الصحابة للعلوم الشرعية كل عام دراسي ، وفي هذا الدرس يرتدي الطلاب ملابس الإحرام ويؤدون هذا الدرس تحت إشراف وتعليم

من أساتذتهم ويتم التطبيق العملي على نماذج مصغرة للمشاعر المقدسة وهو أسلوب تربوي تعليمي ممتاز يستحق منا التقدير لأنه يربط الدراسة النظرية بالعملية دأبت ثانوية الصحابة للعلوم الشرعية على انتهاجه في كل مناهجها .ا.هـ.
إن ربط التطبيق العملي بالمنهج النظري أسلوب فعال في ترسيخ المعلومة واستيعابها كما أن في التبكير بربط الطالب بمجتمعه واطلاعه على السلبيات ليجتنبها والايجابيات ليستزيدها ما يجعلنا نردم هذه الهوة المتمثلة في انفصال ما تلقاه الطالب أثناء دراسته عن ممارساته وبعدها ، وهو أسلوب تنهجه الآن بل ومنذ زمن الجهات التعليمية المسؤولة في دول عدة وحصدت من ثماره الكثير فلا أدري علامنا نتأخر عنه .

تجربة تطبيقية لربط المنهج العملي بالنظري:
تتمثل هذه التجربة التطبيقية في المعرض الذي أقامته منارة الصحابة للعلوم الشرعية في الفترة الواقعة مابين الثلاثاء 03/11 - الخميس 1997/03/13م بساحة الصحابة بمدينة درنة.
وحيث أن التقييد يفيد تراكما تجريبيا يجعل اللاحق يفيد من السابق ويصل التجارب بعضها ببعض في بناء هرمي متطور ينتفع بما مر به يجعل التجربة الأولى قاعدة انطلاق للثانية .



ولا تقل في نظري قيمة ما يكتب عن أي تجربة عن التجربة نفسها ، وكم ضاعت محاولات وتجارب نافعة لغياب التدوين ، لكل هذا أحببت أن تبقى هذه التجربة

التطبيقية واقعا مدونا ملموسا ولو في أضابير ورق فإن ما يكتب على الورق أفضل دائما بكثير من الورق .
وغاية ما أصبو إليه أن تضيف بعدا موثقا يكمل ما أنجزه طلاب المنارة بإقامتهم لهذا الحدث العلمي المتميز على مستوى المؤسسات التعليمية .

أيام تسبق المعرض :
عندما اقترحت على الطلاب فكرة أن تقيم المنارة معرضا لم أكن أتوقع منهم كل هذا الحماس والمثابرة ففي أيام قليلة جمعوا ما أمكنهم الحصول عليه مما حوته بيوتهم أو بيوت أقاربهم من وثائق ومقتنيات وتكونت لجان الإشراف وتبويب المعروضات وتصنيفها ، وقد تركت لهم الأمر بالكامل سوى ما لابد منه مما تعجز سنون عمرهم وتجاربهم عن سبر غوره .

تحولت ردهات المدرسة إلى خلية نحل في صورة لا تخلو في أحيان كثيرة من طرافة ، فربما وجدت فصلا كاملا يتحلق باهتمام وجدية حول مروحة من سعف النخيل كل يدلي بدلو مقترحاته عنها وكأنها أثمن ما أقله أديم الأرض ، وهم ما بين متشبث برأيه الطفولي المحبب لا يحيد عنه وناظر كأنه يرى ماردا في قنينة أو منصت كأنه يسمع حديث سكان كوكب زحل .
أو تجد مطبخا منهم يأتيني ليجلس معي في الإدارة وعلى وجهه كل علامات الجدية والأهمية التي يمكن أن تسمح بها أعوام عمره ليشرح لي كيفية استعمال الجرة وكأنني لم أمسك التباشير في فصل ما يوم كان صديغا فكنت بالمقابل أبدي الاهتمام والتركيز وربما صدرت مني بعض الهمهمات التي تفيد الاستغراب بشكل يليق بمن لم ير جرة في حياته قط .

وفعلا حددت ساعة البدء ونصبنا سرادقا لا بأس بحجمه ونثرنا فيه أثاث المدرسة من مناضد ومقاعد بإسراف جعلنا نقف على أرجلنا أثناء الدوام المدرسي صباحا ، بل وجعل المعلمين يزاحمون الطلاب في مقاعد درسهم لمزاولة أعمالهم التعليمية والإدارية الضرورية جنبا إلى جنب مع ما يكتبونه من دروسهم طيلة أيام المعرض التي كانت بعد العصر ، ونثرنا عليها المعروضات التي كانت من الكثرة والقيمة بمكان .

المعرض :

الزمان : بعد صلاة عصر يوم الثلاثاء 1997/03/11م ، ومراسم الافتتاح تتم تحت ضغط حضور كثيف بدرجة خفنا معها أن يقع السرادق على ما فيه واستمرت هذه الكثافة طوال ثلاثة أيام المعرض من بعد صلاة العصر يوميا حتى آذان العشاء حيث كنا نضطر لإطفاء الإضاءة لإيقاف سير ـ بل سيل ـ الزائرين ، وكانت لجان النظام تضطر لتنظيم الأفواج من النساء والرجال أحيانا كل وكلا على حده.

وإنني إذ أذكر هذه الملاحظة ليحدوني الأمل أن تتنبه لها المؤسسات ذات العلاقة بالمعارض كالمؤسسات التعليمية عموما وكليات السياحة ولجان المدن القديمة وأمانة اللجنة الشعبية العامة للصناعة والجمعيات ذات الاهتمام بالتراث كجمعية الهيلع الرائدة بدرنة .

إذ هناك فرغ كبير في هذا الجانب من النشاط الثقافي وما إقبال المواطن على هذا الجهد المحدود جدا بهذا الزخم إلا دليل على ذلك .

كنت ترى الشاب اليافع والشيخ الوقور والسيدة والفتاة والفلاح والعامل والموظف والمعلم والجندي كنت ترى المجتمع كله بلا استثناء يسعى ليتعرف على كل معروضة على حده ، وتراوحت أعمار الزائرين ما بين عام ونصف إلى سيدة عجوز قالت أنها كانت أما لأسرة أثناء الحرب الكونية الثانية .



الزحام الشديد على المعرض

صور جميلة :

*سيدة عجوز أعجبتها الجلسة القديمة في منتصف السرادق والرحى تتوسطها والشعير يغمر قصعة العود العتيقة كل ذلك على بساط قديم من ذلك النوع المسمى {

الحوايا } فيأخذها الحنين إلى زمن عاشته في ما مضى وتنهال على الرحى تطعمها الشعير وتسمعها القريض .

* سيدة عجوز تمشي متكئة على زند حفيدها الكهل تصوب أسماء بعض المعروضات وتحدد مهام كل واحدة منها على حدة .

* شيخ وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبا يدخل مخالفا للسير الدائري المعمول به ، وهو يقول : أين ؟ أين ؟ .

حتى يأتي إلى إحدى المعروضات التي يبدو أن أحدا حدثه عنها فيقف أمامها متأملا زمنا ثم يخرج لا يلوي على شيء .

* أستاذ من جيل الرواد يخرج مقطب الجبين مرددا ألفاظا تفيد رفضه للحضارة ومظاهرها وما أتت به ويتمنى الرجوع إلى زمن ما قبلها .

* عشرون أو أكثر ما بين زائر وطالب يشرحون معا في وقت واحد بخليط من اللغات لفريق أطباء بولندي أو يوغسلافي عن إحدى المقتنيات ولا أحد يسمع أو يفهم .

* أسرة أسيوية حضرت من مدينة طبرق خصيصا لزيارة المعرض.

* مئات كلمات الشكر والثناء بلغات عديدة دونت في دفتر الزيارات أغربها من شاب لم يكتف بتحية المعرض بشخصه بل ذكر أنه يحييه باسم أخيه ـ وذكر اسمه ـ المتوفى كذلك .

* تحيات بخيلة في دفتر الزيارات دونها بعض الشباب لشكر صديقهم فلان الطالب بالمنارة دون سواه على إقامة المعرض .

<u>أجمل الصور :</u>

وفود من طلاب الجامعات ووفود مدرسي وطلاب بعض المدارس ووفود من أمانات وشركات عامة وطلاب كلية السياحة وهم يقتلون كل معروضة بحثا واستفسارا والتقاطا للصور وتأملا على حدة.

<u>أجمل الأجمل :</u>

بعض الأفاضل الذين تتضاءل الكلمات أمام نوعيتهم المتميزة التي أقدرها حق قدرها بحضورهم الشخصي أو الاعتباري وهم يشجعون بأسلوبهم المتميز وكلماتهم الواعية وكتاباتهم المحبة أبناءهم الطلبة ويشدون على سواعدهم الناشئة بحنو الأبوة وإدراك المسؤولية .

ولا ريب أن صحيفة الشلال التي نوهت بالمعرض وأشادت به على صفحاتها في العدد 377 الصادر في 1426/03/26 {1997م} بالكلمة والصورة تدخل في هذه الشريحة .

وكان الطالب هو نجم هذا المعرض وقطب رحاه

كان الطلاب من دون أن ينظمهم أحد يلبسون أحسن ما عندهم كأنهم في عيد ويقف الحزور منهم خلف مناضد العرض يشرح للزائرين ما أمامهم من معروضات ، وكانوا يتناوبون الحراسة والمبيت في لجان متعاقبة ليلا ونهارا مكتفين بما استطاعت المنارة بإمكانياتها أقل من المحدودة توفيره لهم من نواشف حتى علق ظريف منهم قائلا :

أنه يسمع صوت قوقاءة الدجاج في بطنه لكثرة ما أكل من بيض مطبوخ ، وعندما هطلت الأمطار الغزيرة ثاني أيام المعرض واخترقت احكامات السرادق المتواضعة استماتوا كي لا يأتي الوقت المحدد لاستقبال الزائرين في الغد إلا والمعروضات مجففة ومنظمة والمكان في أحسن أحواله كأن لم يكن به ضر مسه قط .

سرج يبحث عن فارس:

وعلى ذكر الإمكانيات المادية وهي أمر لازم لأي نشاط فلدي مقترح بسيط يتمثل في السماح للمدارس بتدبير نشاطات تحظى ببعض المحاباة والتحفيزات والمراعاة القانونية بما لا يؤثر على المؤسسة التعليمية ومهامها التربوية ولا على وظائف البناء المدرسي الأساسية.

إن دخلا ثابتا في حدود احتياجات المدرسة يسمح بتحقيق مايكفل الوصول إلى ذلك الحلم الذي يراود كل معلم والمتمثل في مدرسة جميلة الهيأة متكاملة المرافق مطلية الجدران الخارجية والداخلية تزين أفنيتها الورود والآكام وخمائل الخضرة بهيجة الأبواب والنوافذ متوفرة ما يتطلبه التلاميذ في سني حيواتهم المتطورة من كمبيوترات وانترنت ومعدات رياضية ومعامل ووسائل معملية وأدوات عملية لتنشيط المهارات وقاعات موسيقى وقاعات فنون تشكيلية .....إلى آخر تلك الصورة التي تتطلع لها عيون أهل المهنة اشرئبابا .

فما بالك بالمعارض والرحلات المدرسية والأنشطة التربوية والتعليمية والتطوعية المتمثلة في قيام الطلاب بمشاريع مادية ومعنوية تعود بالنفع على مجتمعهم والتثقيفية

كتوفير المكتبات المدرسية وتشجيع البحث العلمي والتي هي عنصر أساس في العملية التعليمية والرياضية التي صارت عسيرة المنال.

ونستطيع أن نبتدئ التجربة بمدرسة واحدة أو اثنتين كنموذج تجريبي ثم نعمم الفكرة بعد أن نلمسها سلبا وإيجابا ، وفي تنظيمها بحسابات مصرفية وقيودات كتابية وإيصالات مرقمة تقيد الوارد والصادر ولجان رقابة ومتابعة ما يسد الباب في وجه أية شكوك قد تنتاب صانع القرار ، علما بأن المعلم عموما ـ لا خصوصا ـ بالذات فوق مستوى أي خاطرة من هذا الكيف وبالإمكان إنشاء إدارات بفروع أمانة التعليم مخصصة للإشراف على هذا الأمر .
وهناك مؤسسات وشركات مقاولات عامة وخاصة قامت وتقوم بتمويل الأعمال العديدة من هذا النوع على أن يسدد دينها على أقساط بعد سير العمل ودخوله مرحلة الإيراد .

فتح المغالق :

بناء على ما مر أجدني أرجو الله تعالى أن أكون قريبا من الصواب إذ أقول أن الله وفقنا في هذه المنارة لفك معمية ـ أو شفرة وفق الاصطلاح الحديث ـ نفسية الطالب واستطعنا أن نلج في داخله ونضعه في موقع المسؤولية الواعية التي تجعله ينظر إلى المدرسة وما يتعلق بها نظرته إلى شيء يخصه وهو صاحب المصلحة المباشرة فيه ، أو على الأقل خرجنا من رد الفعل إلى الفعل .

فلا أحسبني أذيع سرا إن قلت أن المدارس عندنا تضع على نوافذها الحماية المعدنية لحماية نفسها ممن حولها وحماية من حولها من أذى طلابها من كثرة ما ألقى الطلاب بأدراجهم المدرسية وغيرها من النوافذ ، أما الدرج نفسه فعيد ميلاده الأول عندنا بمائة سنة مما يعد في دول عربية مجاورة ، ناهيك عن المبنى المدرسي خصوصا في مدارس الذكور فلكأن حربا أهلية شعواء نشبت في ردهاته ، وما الكتاب المدرسي من هذا ببعيد ، وعليه قس كل ما يتعلق بالدراسة والمدرسة لا تستثني من ذلك حتى المدرس نفسه الذي كثيرا ما شاطرت سيارته أبناءه في راتبه المدلل جراء ما أتلفه تلاميذه منها ولا يضيره في أحيان كثيرة أن يأخذ على أنفه التعليمي العتيد لكمات

نسيمية ـ نسبة للملاكم نسيم ـ من تلميذ نشط تجعله كرمانة فاغية ـ أي طيبة الرائحة ـ ناضجة مشققة من ذلك النوع اللذيذ المسمى برمان الوادي .

أقول :
إنني كثيرا ما تعمدت أن أتكلم معه عن ما يجب أن يكون عليه سلوكه العام داخل المدرسة وخارجها مراعيا أن الطالب يقضي في المدرسة 5 ساعات في المتوسط من 24 ساعة ويفتقر في أربعة أخماس يومه للتوجيه السليم ، وتعمدت أن أفتق رتق ذهنه باطلاعه على ما يحيط به خصوصا وأنه بحكم تخصصه سيرتقي المنابر ويعظ ويرشد إلى مكارم الأخلاق وتجنب سيئها وأحرى به أن يكون قدوة لغيره .

صفحات من مذكرات مدرسية:
اعتدت أن أترك للطالب دفة أمور الصيانة والنظافة وكافة الأعمال داخل المدرسة بل ولقلة عدد المدرسين التي أصابتنا بإرهاق مزمن كنت أسند لبعض نابهي الطلبة مهمة تدريس زملائهم فأدوها بكفاءة منقطعة النظير تحت إشراف مباشر مدروس لما تيسر وجوده من أساتذة .

لا زلت أذكر ذلك اليوم 2001/10/31م عندما خنقني العجز الحاد في جدول المعلمين بالمنارة بصورة خطيرة فطفح الكيل ونظمت قصيدة أسميتها {حيرة معلم} ضمنت شطرة بيتها الأول مثلا عربيا مشهورا استفتحتها به ، وأرسلتها لأمانة التعليم بدرنة مهددا بنشرها في صحيفة الشلال فاستجابوا بتوفير معلمين اثنين فرج الله بهم تلك الضائقة بحمد الله

قصتي يا قوم قصه * وفي صدري ألف غصهِ
تلاميذي يسألوني * حولوا حياتي نغصا
إلام يا أستاذ أحمد * ما أخذنا حتى حصه
ما رأينا مذ أتينا * في الفصول حتى شخصا
فأقــول يا أبنائي * وفــؤادي يتعصى
التوجيــه يتمطى * والتعليــم يتقصى
وطوال الصيف كانوا * نائمين في المنصه
حتى إذ آن الأوآن * ودخلنا في المخصه
قالوا هيا للكنانه * نرتجي في النيل مصة
هاهي الأيام تمضي * ماسمعنا فيها نصا
فاصبروا صبرا جميلا * علكم تحظوا بفرصه

هذا إضافة للأعمال الإدارية حتى أنك ربما رأيت أحد الطلبة يجلس على مكتب الإدارة ليبوب أوراق غياب زملائه أو يحرر لهم نماذج العيادات والإذن الاضطراري وما إليها من معاملات مدرسية ثم يأتيني بها لأمهرها.
واشتهر هذا عن المنارة على مستوى عموم التعليم الرسمي وتناقله الناس وأشادت به بعض الصحف ومنها صحيفة الشلال الصادرة في درنة في عددها رقم 377 الصادر في 1426/03/26 {1997م} ، قالت :
لقد نجحت الثانوية في خلق انتماء للطالب تجاه إدارته ومعلميه مع إقامة دروس في السلوك كل أسبوع للقضاء على بعض الظواهر السلبية ولصنع الطالب النموذجي المؤمن بدينه ووطنه ..ا.هـ.

عجز المعلمين :

إذا ذكر موضوع العجز الحاد في المعلم خصوصا في من له اجتهاد في المواد التخصصية التي يحويها منهج المنارة الشرعية فإنما وقعت على باقعة .

لم يكن توفير المعلم الكفء لبعض المواد المقررة كاللغة العربية بفروعها من نحو وصرف وبلاغة وعروض وأدب ونصوص وإملاء واللغة الانجليزية والتاريخ صعبا إذ هي تخصصات موجودة في الكوادر التعليمية أصلا.

أما معلم المواد الشرعية التخصصية القرآنية أو الحديثية أو الفقهية أو العقائدية فهذا لم يكن موجودا أصلا وعالجت هذا الخلل بإقامة دورات علمية داخل المنارة بمحاضرات ودروس كنت ألقيها بشكل منتظم على المعلمين المجتهدين للرفع من كفايتهم ووفرت لهم المراجع والكتب .

كنت أقيم لهم الدورات ثم أعطيهم شهادات تفيد تلقيهم هذه المادة الشرعية أو تلك عني مما يدعم موقفهم أمام الطالب وقسم التوجيه المسؤول حتى أنني أستطيع القول وبكل ثقة أنني أفتخر بالمستوى الرفيع الذي بلغه بعض المعلمين في هذه المواد رغم أن دراستهم كلها ثانوية وجامعية خلت تماما من أي علاقة بها وبعضهم كان تخصصه سياحة أو فنون جميلة أو كيمياء أو رياضيات ومع هذا حاز تلامذته نسبا في النجاح أقل ماتوصف به أنها جيدة ، ومن بينهم عناصر نسائية تنبع أهميتها من سهولة نقلها للمعلومة الشرعية الفقهية النسائية للطالبات الإناث .

كما أنني لم أكن أرضى إلا بنخبة المعلمين في درنة ولا أقبل إلا من أشهد لهم شخصيا بالمقدرة والأخلاق الحميدة والعلم الغزير .

ومن الطرف في هذا المجال ما فعلته للحصول على نقل الأستاذ عبد الغني يوسف عبد الغني للمنارة .

الأستاذ عبد الغني يوسف

كان هذا الرجل أفضل من أدركت في درنة من معلمي اللغة العربية وكان ركيزة تعليم المواد العربية في مدرسة الانتفاضة الثانوية بحي الساحل الشرقي بدرنة ، ووفقت بعد إلحاح مستميت واستعمال لكل ما يمكنني من ضغوطات للحصول على موافقة إدارة التعليم بنقله إلى المنارة ، ولكن الذي حدث أن مدير مدرسة الانتفاضة الأستاذ جمال حسين الحاج ومساعده الأستاذ حسن عبدالقادر المزيني وهيأة التدريس والإدارة بها صعب عليهم ذلك وما كانوا موافقين أصلا ولا

راغبين فقده فما كان مني إلا أن أخذت شاة ترضية لهم وتطييبا لخاطرهم وتعشيت عندهم في مدرسة الانتفاضة ومعي بعض أساتذة المنارة وحصلت على رضاهم وموافقتهم ورجعت وصدروهم منشرحة والحمد لله .

ومن الطرف أن الأستاذ عبد الغني كان يحب شرب الشاي وقت الضحى فكان يعده ويشربه ويضطر لضيق الوقت لتركه في مكانه والالتحاق بطلابه في الفصل ، فكان في إشكال دائم مع صديقه وزميل عمله فضيلة الشيخ الأستاذ عمر الأزرق الذي كان يطلب منه ألا يترك براد الشاي والأكواب خلفه بلا تنظيف ، فنظم قصيدة على وزن ياليل الصب متى غده ، يقول مطلعها :

أحب الشاي وأرغبه *** لكن الأزرق أرهبه
أحب الشاي وأهواه *** لكن الأزرق أخشاه

ولا أحفظ بقيتها لسوء الحظ ...

ومرت به ظروف عصيبة فأعرته كتاب الوصايا للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي قدس الله سره ففرج الله عليه وسرى عنه وانشرح صدره ، وأعاد لي الكتاب وكان ذلك يوم 2001/03/11م ، وقال :

خذ الوصايا فقد هدهدت أحزاني ** خلقت للخير لكن لغير الخير قطعاني

طوعا أتاك فيض الله ملتمسا ** مِن نور سمتك هذا الفيض رباني

يا شيخ أحمد يا من للطريق هدى ** أشرق على الجمع إشفاقا بخلان

وامدد يمينك صوب القوم مبتهلا ** بأن يصيبهم بعض الفضل يا حاني

هم الرعية والمسؤول شيخهم ** فاجمع ولملم ليوم الحشر أوزان

يا شيخ أحمد أحمدُ الله الذي ** جعل البسيطة ملتقى الأخوان

تتشرب الأرواح عذب حديثكم ** زادا ليوم لقائنا الديان

عمر تألق إذ طافت مسامعه ** أبيات شعر بمدح الشيخ ولهان

وجرى ليأتي باليراع مهللا ** الله أكبر أعذب الألحان

إن القريض ليأتي صوب أفئدة ** ملأى بعشق البوح والكتمان

**

وتوفي خالد عبد الحميد العبيدي رحمه الله وهو من أنجب طلاب المنارة وأوائل منتسبيها وكان صحبني في طريق القوم وأخذ عني طريقتنا العيساوية غريقا في البحر بعد عصر يوم الخميس 28 / 09 / 2000 م ، فرثاه أستاذه عبد الغنى قائلا :
خالد العبيدي



خالد العبيدي

الحورُ صفٌ وأنـت اليوم تختارُ *** والخُلدُ قصرٌ فنِعْم المرجعُ الدارُ
الكلُ يا خالد في رقبي لمــوعدهِ *** وأنّى بمنزلةٍ بها صحبٌ وأخيارُ
فشيخه القطعاني أحمد تعهده مُذ *** كان غرســـا وها قد عَنّ إثمارُ
وكلهم من رفد ابن عيسى ناهل *** أكرم بقومٍ على نهــجه ساروا
ته باصطـــفاءٍ حباكَ اللهُ اياهُ *** واهنـأ بجارٍ ومَلَـكُ اللهِ زوارُ
الله أكبر إذ يخـــتار جيرتَهُ ***والله أكــبر في علمٍ به حاروا

الرعيل الأول من معلمي منارة الصحابة للعلوم الشرعية:


فضيلة الشيخ عمر الأزرق

وإذا ذكر نجاح منارة الصحابة للعلوم الشرعية فليعلم الجميع أن وراءه ثلة من الأخيار مابين إداريين ومعلمين تعبوا وعملوا بإخلاص وكد من أجل كل نجاح حققته هذه المنارة ، وعلى رأسهم :

فضيلة الشيخ الأستاذ عمر محمد الأزرق من علماء درنة المرموقين ووجهائها المبرزين الذين أكرم الله تعالى منارة الصحابة للعلوم الشرعية بهم منذ ما قبل افتتاحها كان رسميا نائبي ومساعدي وكان حقيقة وواقعا هو يدي اليمنى وبنشاطه المعهود وأدبه الجم وعلمه الغزير حققت المنارة الكثير ، إذ كان إضافة لمسؤولياته الإدارية يسد العجز في العديد من المواد الشرعية بإمكانياته وثقافته الإسلامية الواسعة فيتحمل عناء ومسؤولية تدريسها ويحقق طلابه على يديه أفضل النتائج ،،، فجزاه الله وجزا ذلك الرعيل المبارك كل خير ....


الأستاذ أحمد بو جازية

* فضيلة الشيخ الأستاذ عمر محمد الأزرق
* فضيلة الشيخ الأستاذ فهيم عبد الحميد زايد
* الأستاذ أحمد عبد السلام الخازمي الورفللي
* الأستاذ عبد الغني يوسف عبد الغني
* الأستاذ محمد الحسيني الفقي
* الأستاذ أحمد محمد بوجازيه
* فضيلة الشيخ فتح الله الناجي العوكلي
* الأستاذ محمد موسى العوكلي
* فضيلة الشيخ منصور سليمان بوفارس


* الأستاذ عبدالمحسن موسى العوكلي

* فضيلة الشيخ الأستاذ مختار حسن الجامعي
* الأستاذ محمد عبد الونيس
* فضيلة الشيخ الأستاذ عبد الفتاح أحمد طهطاوي
* د. عمران اسماعيل فيتور .


الأستاذ محمد العوكلي

دورة الحديث الشريف :

نظمتُ هذه الدورة لإعداد وتقوية معلمي الحديث الشريف ومصطلحه بالمنارة وعددهم 6 معلمين 4 منهم إناث و2 ذكور افتتحتها في يوم السبت 2001/02/10م شملت:

1/ حفظ كل منظومة البيقوني في مصطلح الحديث الشريف وعددها 34 بيتا وشرح أبياتها .

2/ التعريف عمليا بكتب ومصادر ومراجع الحديث الشريف دراية ورواية.

3/ شرح متون بعض الأحاديث الشريفة .

4/ بيان كيفية فهم وشرح الأحاديث واستخلاص العبرة والأهداف منها.

5/ التعريف بأهم علماء الحديث الشريف .

ثم عقدت لهم في الختام امتحانا نهائيا ، على النحو الآتي :

*الجانب التحريري 70 درجة مقسمة على 19 سؤالا .

*الجانب الشفهي20 درجة ويشمل حفظ المنظومة وضبط شكلها ونطقها ، وبعض الأسئلة الحديثية المباشرة .

* و10 درجات لكراسة المحاضرات حسب تقييد المادة وضبط شروحها بهدف أن تكون مرجعا .

أيام عسيرة :

كان لتأخر بدء الدراسة بالمنارة أول تأسيسها وعدم معرفة المواطنين بوجودها وضرورة تقديم أسماء طلابها لإدارة تجهيز المنارات العلمية في طرابلس أن اضطررت لأن أطرق الأبواب وأرتاد محلات تجمع الشباب لإقناعهم بتقديم ملفاتهم لنا وفتحتُ الأبواب على مصارعها بلا أي قيد أو شرط فوصل عدد المتقدمين إلى قرابة 140 طالبا واصل الدراسة منهم فقط قدر ثلثهم أما الآخرون فقد انفضوا شيئا فشيئا بيد أنني كنت انتزعت موافقة الإدارة بأسمائهم .

كما أن الدراسة عندما افتتحت المنارة في عامها الدراسي الأول 1996/1995م كانت مسائية ، ثم وجدت أنه ليس من صالح الطالب ولا المفيد له بحال أن تستمر دراسته بهذا الشكل فالوقت لا يكفي والمنهج طويل ناهيك عن انتكاس الالتزام المدرسي من طالب الثانوي إذا درس مساء مما يجهض كافة ما نبذل من مجهودات .

ولم يكن بالمدرسة أي إداري أو مدرس متفرغ سواي كان الجميع يعمل إضافة لعمله الأصلي بما تبقى عنده من طاقة بعد جهد عمله في الفترة الصباحية .

قررت الانتقال للدراسة الصباحية العام التالي والمعطيات عبارة عن صفر كبير جدا فلا مكان ولا مدرس ولا إداري ولا مقعد مدرسي ولا كتاب مدرسي ولا أثاث إداري ولا شيء نهائيا .

كان القرار يبدو مستحيل التنفيذ وكانت الإجابة المتوقعة هي لاء بحجم قارة أفريقيا على أقل تقدير ، فأمانة التعليم لا تمتلك مكانا خاليا في الفترة الصباحية .

والحلاحل في قسم تخطيط الأداء الأستاذ مفتاح بن ناصر والأستاذ عبد الفتاح العلواني ينحتان بأظافرهم الصخر لمعالجة خلل انتهاء عقد 33 معلما من غير الليبيين مابين 1995/09/01م حتى 1996/08/31م كانوا يسدون فراغا كبيرا بالتعليم المتوسط ويشكلون عصبا فاعلا في قوته .

إضافة إلى انتقال معهد المهن الشاملة للدراسة الصباحية وبه 400 طالبة مابين الصف الأول والثاني ويلزمه 100 مدرس على الأقل ليعمل براحة واطمئنان خصوصا بعد أن تكتمل مراحله الدراسية وإن كان مديره الأستاذ عبد المنعم الشيخ رضي تحت شعار مكره أخوك ـ مع احترامنا لمن يقولها أخاك ـ لا بطل هذا العام بـ

72 معلما فقط ولكنه لحسن الحظ لا يحتاج من التخصصات المتداولة في التعليم المتوسط لأكثر من 20 معلما تتمثل في معلمي اللغة العربية والانجليزية والتربية الإسلامية وعلم الاجتماع وعلم النفس والرياضيات والفيزياء والإدارة دبر منهم هذا العام 15 معلما ، أما مواده التخصصية الأخرى فإن أساتذتها لا مكان لهم إلا في ردهاته دون باقي المؤسسات التعليمية الأخرى مما يخفف حدة الموقف.

هذا إضافة إلى 50 فصلا جديدا تضاف كل عام إلى المدارس الثانوية أي التعليم المتوسط بمدينة درنة بها ما يقرب من 1500 مابين طالب وطالبة بينما يخرج منهم للجامعات والتعليم العالي أو للتوقف عن الدراسة مقدار 18 فصلا ، بمقدار الثلث تقريبا أي على مدارس التعليم المتوسط بدرنة أن تستقبل كل عام 1000 طالب علم من الجنسين وتلزمهم قوة متزايدة سنويا من المعلمين .

وباستثناء من فقد عقله ـ وهو أنا ولا فخر ـ فلا يقول بافتتاح مدرسة ثانوية في هذه الظروف أحد قط .

ولذا تأخر بدء العام الدراسي الثاني في المنارة حتى 1996/12/03م ونحن ندور في مثلث رأسه مصلحة الطالب المتمثلة في الدراسة الصباحية وطرفه قسم تخطيط وتقويم الأداء الذي يتهيب خوض مغامرة يبدو جليا أنه لا يستطيع مدها بالجند وطرفه الآخر الأستاذ سعد مسعود عضو اللجنة الشعبية للتعليم الذي دبر بصعوبة المكان المدرسي الصباحي بحل اضطررته إليه ضاغطا عليه برغبة المدينة الملحة في زيادة فرص التعليم أمام أبنائها بتنوع مؤسساته وهو مناصفة مبنى مدرسة القدس معنا وإن كان الحذر من عدم توفر العدد المطلوب من المدرسين يأخذ بتلابيب قرار بهذا الحجم لا محالة .

والرحلات المكوكية ـ نسبة لمكوك النساج ـ بين زوايا هذا المثلث لا تنقطع بل ربما حور هذا المثلث إلى مربع أو مخمس أو مسدس برحلات متعددة أخرى إلى مدينة البيضاء حيث كانت درنة تتبع إداريا مدينة البيضاء هذه الفترة.

<u>إرهاص عسر يسبق مولود يسر:</u>

الزمان السبت 1995/11/18م ....
المكان مكتب تخطيط وتقويم الأداء بمدينة البيضاء ....
وعلى غير ما اعتادته معنا لم تفلح المحاولات البارعة من تلك المدينة المباركة في جلب انتباهنا ذلك الصباح بل أخفقت بشدة في تخفيف حدة توترنا رغم ما سكبت على محياها ناصع البياض من أفانين الملاحة والصباحة ومساعدة شقيقها الفجر الذي أطل من سطح بيته في كبد السماء يتفقد حرسه المبثوث في الكون فوجدهم كعادتهم يعملون بنشاط في غسل الأرض بالنور ورفع بقايا ما خلفه الليل من ظلاله عليها .
سماء البيضاء أخاذة كمحيا فطيم وسيم .
أما أمها شمس الشتاء فقد انسلت على استحياء من بين أحضان الأفق في رقة خجولة مخلفة غلالتها السوداء عنده فأخذها بين يديه ونظره شاخص إليها مروعا لفراقها في قطر لا نهائي ليقطع عليها طريق البعاد والتناء وينظر للسماء الزاحفة يستمهلها بنظراته المتوسلة .

أما هي فقد انطلقت تبتعد كأنها مسحورة بتلك الزرقة الانسيابية المشوبة بسحب الشتاء ثم ما لبثت أن ألقت بوجهها المفعم بالعطاء إلى الأرض تبثها النجوى .
وما ضيعت ورود المدينة الملونة ولا أشجارها المتشابكة ولا عصافيرها اللاهية الفرصة بل صاحت بملء فيها تبث أنشودة الحياة عبر أثير النسائم الرطبة فتتماوج صاعدة إلى السماء شاكرة رب السماء.
مبعوث برد شتاء مدينة البيضاء الشديد المعهود وقع أخيرا وثيقة الاستسلام أمام حرارة مايعتلج في صدورنا .
تخلى غرفة العمليات ويجلس كبير الجراحين الأستاذ مصطفى بوالحاسية وساعداه الشرقيان الأستاذ مفتاح بالناصر والأستاذ عبد الفتاح العلواني وتحت إبط كل منهما ملف ضخم به جداول مدارس التعليم المتوسط بدرنة وأعداد المدرسين ومعدلات الأداء وعدد الطلاب ....
ويبدأ العمل في إخراج حياة مرجوة من رحم مخبوة .
أنا والأستاذ فهيم زايد ثاني اثنين إذ هما في الغرفة المجاورة والقلق قد أخذ منا كل مأخذ ، فإما أن تسقط الفرصة صريعة أمام العجز الحاد في المدرسين وهو المتوقع وإما أن يهب الله سبحانه هذا الوليد الحياة وهو المرجو من فضل سبحانه .

ـ الأستاذ فهيم : هل سيوافقون ؟

ـ أقول أنا : الله أعلم .... دقائق من الصمت ؛؛؛ هل سيوافقون ؟

الأستاذ فهيم زايد

ـ الأستاذ فهيم : الله أعلم ؛؛؛ أتحب بعض الشاي ؟

ـ أقول أنا : شكرا فأنت تعلم أنني لا أشربه .

ـ الأستاذ فهيم : آسف نسيت ؛؛؛ ولكن ما رأيك يا عمر !! أيوافقون ؟

ـ أقول أنا : أوه ... لعلك نسيت أنني أحمد وأن عمر في درنة ؛؛ هل سيوافقون ؟

ـ الأستاذ فهيم يقول وعيناه تكادان تخرجان من محجريهما وجبينه ترتسم عليه تقطيبة أعرفها فيه إذا ما حزبه أمر :

لقد رأيت الدكتور شعيب { أمين اللجنة الشعبية للتعليم في الجبل الأخضر ودرنة تتبع الجبل الأخضر وقتها } يدخل الغرفة ، لا شك أن الأمر استعصى لدرجة استدعت حضوره ، وربما لن يوافق على إحداث خلل بمدرسة ما بأخذ أحد مدرسيها .

أقول أنا : نعم معك حق ...دعها لله ...ولن نعدم بعونه تعالى وسيلة لإقناعه .

التوتر وشد الأعصاب في تنام مذهل ، وتفشل كل وساطات تبادل الأحاديث غير المفيدة في إيقاف نموه ويسيطر شرود الذهن على الحجرة ومن بالحجرة وهما نحن.

ساعة أطول من فراسخ دير كعب يخرج بعدها الأستاذ عمر الحجازي ليعلن ولادة أربعة توائم ـ آسف ـ أربعة معلمين استخلصوا بكد ومجاهدة من بين جداول مدارس التعليم المتوسط بدرنة عبر حركة تنقلات مكلفة بين مدارس المدينة وزيادة معدلات الأداء في مدارس أخرى .

ـ الأستاذ فهيم : الحمد لله وافقوا !!! يا عمر .

ـ أقول أنا : نعم يا عمر .. لقد وافقوا .

دبر الله سبحانه وتعالى الأمور وتبودلت التهاني وفاض سيل شكر الله تعالى ثم طلبقة ودمعزة وجعلفة أطباء العملية القيصرية ـ آسف ـ الأساتذة وتوفر أخيرا في الثانوية نواة خير تتمثل في عدد من المدرسين ليس عندهم إلا إخلاصهم وتفانيهم وهي مؤهلات تصطدم على قوتها بصخور شط الواقع ،،، لاهم إلا إن كان النصاب الأسبوعي للمدرس 100 حصة .

كانت أياما عصيبة ألقت بل دلقت سلبياتها علينا بقسوة إذ اعتبر بعض الزملاء في إدارات بعض مؤسسات التعليم المتوسط أننا أخذنا منهم كفاءات هم بحاجة إليها واضطررناهم لزيادة نصاب معلمين آخرين لمعالجة الخلل الذي أحدثناه ، وتدخل أهل الخير بوساطات وجلسنا مع الزملاء وقلنا ما عندنا وقالوا ما عندهم ولم نغسل أيدينا من عشاء جلسة المصالحة الدسم إلا بعد أن غسلنا صدورنا وأدرنا سويا كأس الود والتلاق .

أخيرا ... رفع المستحيل الراية البيضاء ليعلن استسلامه غير المشروط فقد حدثت المعجزة وانتقلنا للدراسة الصباحية رغم ضنك مرهق ترك على عطائنا وعملنا بل وحتى وجوهنا أخاديد عميقة ، إذ لم نكتف من المدرسين حتى آخر العام مما اضطرنا لأن يسد الواحد منا محل اثنين وأحيانا أكثر .

وزاد بلة طيننا عدم استطاعة د.عمران إسماعيل فيتور الموجه التربوي لكل المواد بالمنارة الذي كان بكفايته التعليمية وخبرته الطويلة ونشاطه المعهود دعامة هامة فجاء نقله لجامعة درنة ليجعل حضوره صباحا متقطعا ، فثقل الحمل أكثر .

د. عمران فيتور يجلس ما بين الشيخ عمر الازرق والأستاذ احمد الغزواني
توفي د.عمران فيتور رحمه الله في 2007/04/13 م



وقد كان إضافة لمؤهله التربوي العالي رجلا نشطا طيبا عالما فكان لنا نعم العون ، وهو رجل يحب الصالحين ويجالسهم ويستغنم دعاءهم ، ومما أرويه عنه ما حدثني به يوم الثلاثاء 2001/05/08م عن الرجل الصالح ابراهيم العوج أنه قال : من أحبه الله فدواه داؤه .ا.هـ.

مخاض عسير وجدال واجتماعات طويلة وتدخلات من أمانة التعليم في درنة وفى البيضاء ثم انتقلنا للدراسة الصباحية في يوم السبت 1995/11/18م .

انتقلنا للدراسة الصباحية بكل هذه المعطيات وتخونني المقدرة على التعبير فلا أجد ما أنطق به شكرا لكوكبة كنت أراها تعطي كل يوم دراسي ما يفوق جهد البشر وتسقي شجرة العلم بسهرها وبذلها وتضحيتها بمصالحها الشخصية وحتى الصحية.

وحصلنا في يوم سعيد لا ينسى سروره وحبوره على مقاعد دراسية من الأخوة بالوسائل التعليمية بالبيضاء كنا ننزلها من السيارة التي جلبتها كأنها بيض ساجعة في أيكة هشة نخاف إتلافه ، وأعد الأساتذة مذكرات من واقع مفردات المنهج المعتمد حلت مشكلة الكتاب المدرسي المفقود إلى حد فوق الممتاز ، ولفقنا ـ بفتحة على الفاء أما بالشدة فتعني التزوير وهو خطأ شائع ـ أثاثا وبقايا خزانات معدنية متهالكة وجعلناها إدارة لهذه المدرسة .

ويتقدم لنا في كل عام 300 طالب من الجنسين على الأقل بأكثرية ملحوظة جدا في الإناث مما ألجأني بسبب مانتج عن هذه الأعداد المتزايدة من إحراج شديد بسبب تركيبة مدينة درنة الاجتماعية التي يعرف الناس فيها بعضهم لتكوين لجنة قبول تعقد لهم مقابلة شخصية وامتحانات شفهية وتحريرية لاختيار الأفضل.

.. أقول هذا وبالمدرسة عندما انتقلنا للدراسة الصباحية 12 فقط من المدرسين وهو عدد أقل من متواضع لا يفي حتى بالحد الأدنى من حاجتنا ، ولكن شدت المراحيل وسارت العير والحمد لله .

وسيزداد الحمل العام القادم إن أحيانا من بيده أمورنا سبحانه بإضافة الصف الثالث ، ولكنني أعتقد ـ والله أعلم ـ أننا اجتزنا بفضل الله عنق الزجاجة ومابقي لن يكون بحال أشد مما مضى .

<u>كلمات مودعة للغد :</u>

ولا يفوتني أن أترك ثلاث ملاحظات أراها هامة جدا في هذا المجال :

الأولى :

لقد افتتحت المنارات العلمية بالجامعة الأسمرية بزليتن وهذا يلقي على الجامعة الأسمرية مسؤولية تاريخية فكما كانت هي بوابة الدخول بعد طول غياب فقد تكون هي بوابة الخروج إلى أجل غير مسمى .

وسيتم على يديها في حال مالم تع مسؤوليتها جيدا قفل منارات العلوم الشرعية وحذف التعليم الديني كله من على الخارطة التعليمية عند صانع القرار ثم تدور عليها الدائرة وتقفل أبوابها ونوافذها هي ذاتها .

عليها أن تعي هذا جيدا ، وعليها لتجتب ذلك بالآتي :

أـ الابتعاد عن نوع الأساتذة الذين أبتلي بهم التعليم الديني في جل الدول العربية وليبيا من بينها ممن يحملون الماجستير والدكتوراة بلا علم حقيقي ولا فكر ولا أفق وغاية

ما عندهم أوراق وملازم يرددونها كل عام على طلابهم مأخوذة من مصادر أكل عليها الدهر وشرب .

ب ـ نوعية الأستاذ فإن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى القدوة الحسنة المتمثلة في الأستاذ الخلوق المهذب المؤدب ذي السمعة الحسنة والشارة الوقور والسمت الطيب والمنطق الحسن أكثر مما يحتاج إلى حملة المؤهلات والألقاب .

ج ـ أن تكون في مستوى المسؤولية يقظة ووعيا بأهمية وحساسية الدور الذي تلعبه وإلا فستتحول إلى رحم خصب لإنجاب المتطرفين والمتخلفين عقليا ممن يظنون أن الدين أنزله الله ليعرقل به نمو الإنسانية وتقدمها وتعطي مبررا مقنعا لكل المجتمع بوجوب إغلاقها .

د ـ يجب عليها الانتباه إلى نوعية الطالب وبالاطلاع على بيانات ملفه المدرسي أثناء المرحلة الإلزامية وسلوكه ومقدار تحصيله في مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية ما قد يصلح لهذه الغاية ، مع عدم إغفال إجراء مقابلة لاختبار الأنسب بتوجيه أسئلة معدة لذلك إضافة للهيأة وما إليها .

هـ ـ ألا تكون كالنخلة العوجاء تعبها لأهلها وتمرها لغيرهم فتستضيف العلماء غير الليبيين إما هي ذاتها أو ممن تستضيفهم الهيأة العامة للأوقاف أو جمعية الدعوة الإسلامية وتحتفي بهم وتنظم لهم محاضرات في طلاب الجامعة وتستدبر العلماء الليبيين فهذا سيفقدها وطنيتها ويجعلها مخلوقا بلا وجه ولا معالم ويقطع جذورها من تربتها ويحولها إلى كائن غريب عن الثقافة الدينية في البلاد ويفقدها احترام المجتمع الليبي وحتى أهل النظر من ضيوفها .

فيجب استضافة ثلاثة علماء ليبيين قبالة كل ضيف من خارج البلاد .

الثانية :

على المنارات الشرعية ألا يتجاوز عدد الفصول الدراسية بها 10 فصول للذكور والإناث وإن زادت أي منارة على ذلك فعندها يبدأ العد التنازلي للنمو الكيفي بها .

الثالثة :

يجب أن يكون موضوع تطوير المناهج التعليمية بالجامعة الأسمرية الإسلامية بالدرجة الأولى والمنارات الشرعية من ثم على رأس اهتماماتها إن أرادت أن تحفظ بقاءها .

ـ فلا يصح ولا يعقل أن تحوي مناهجها مواضيع الرق وأوصاف الرقيق المعتق وحاله بين الوارثين في وقت انعدم فيه هذا الأمر في كل العالم .

ـ ولا دروسا عن وجوب دفع زكاة عن ما أكله حمار الحصاد .

ـ ولا أنه لا يجب على الزوج شرعا شراء كفن لزوجته لأن علاقة الزوجية بينهما انتهت بموتها وما عادت تجب عليه نفقتها .

ـ ولا تعطيلا للعقول الناشئة بتلقينهم مالا يقبله دين ولا عقل ولا مروءة بحجة ذكره في هذا المرجع الديني أو ذاك.

ـ والكثير مما آن الأوان لتنقية الدراسة الإسلامية من أثقاله وطلاسمه .

بين الحقيقة والخيال :

ونعيد السهم إلى النزعة بصوغ سطورنا عن المعرض ـ التجربة التطبيقية لربط المنهج العملي بالنظري ـ والطالب الذي هو في الحقيقة محور ما نحن بصدده وأعتذر عن شطط القلم الذي يأبى إلا أن يجنح مني فلا أكاد آخذ بجماحه بصعوبة إلا ليعود من جديد .

لقد انتهجت معه أسلوبا متميزا إلى حد ما فقد شجعته على النقاش واستمعت لحواره مع رفيقه وتنازلت عن حقي القانوني في العصمة له فكان بحق جديرا به أمينا عليه .

نعم كانت هناك سلبيات كثيرة وهناك من استغل هذا النوع من المعاملة بئس الاستغلال ولكنني على ثقة أن مقدار التغيير للأحسن الذي لمسته عند الطالب يستحق كل هذا ويزيد ، كذلك كنت أقدر في داخلي حق التقدير أن هذا الأسلوب لا يزال جديدا عليه وليس من الحزنة بحال أن ينتقل إلى الجانب الايجابي بهذه السهولة وهو الذي اعتاد على النقيض ، ولا أنكر أن الأمر يحتاج قلمسة القلمس ودهثمة الدهثم وصعترة الصعتري ليجعل موضوع العملية التعليمية وهو الطالب مجرسا مضرسا ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله .

وجهة نظر قلهزمة:

درى الصواب من يقترح تدبير حصة واحدة في الأسبوع تخصص لتوجيه الطلاب للسلوك السوي داخل المدرسة وداخل أسرته الصغيرة في منزله والكبيرة في مجتمعه تحدد مفردات منهجها كغيرها .

وتتولى مهام تدريسها للنشء شريحة طيبة أمضت في التعليم عتيا واكتسبت خبرة وأفقا واتسمت في المجتمع بالصفات التي تصادق فعلا على ما تدعو إليه ويتابع تطبيق مناهج هذه المادة موجهون مختصون تماما كأي مادة أخرى في المواد التعليمية يمتحن فيها الطلاب فترة أولى وثانية ونهائية وتكون لها درجاتها الخاصة بها الداخلة في المجموع النهائي بلا ريب .

قد لا يحسن اليافع غالبا تقييم ما يصدر عنه وهو بحاجة لمن يريه الصواب من عدمه فعلامنا نلومه على ما يرتكب من مخالفات إذا لم نرها له ، أره البئر وأعطه الرشا ثم حاسبه على الطشا .

جرض الريق :

لا ريب أنني أزعجت قارئ هذه البرقمة خلال ما مر بألفاظ غريبة تطرق مسمعه لأول مرة وربما ظنها البعض خطأ إملائي أو لغوي ولكن سيزول عجبه لو علم أنني أخاطبه وقد فرغت من مواجهة لغوية كبيرة مع قيادات المؤسسات التعليمية ، كانت هذه الألفاظ هي سلاح الردع النووي الفتاك الذي هددتهم به .

إنها مواجهة لغوية حدثت في أمانة تعليم درنة ، هلم أخبرك بها فربما تجد بها ما يسر فؤادك .

كانت تردني الرسائل الرسمية من كل الجهات ذات العلاقة بالمنارة ، وبالرغم من أنها أسطر معدودة إلا أنه لا علاقة لما يكتبون بلغة العرب أو فصاحتها أو بلاغتها فكنت أحتملها وأقبلها وأتعامل معها على مضض حتى طفح الكيل سنة 2000م فانفجرت برسالة وجهتها لكل من يراسلونني منهم ، تقول :

الدهاثم القلامس:
الأمين المساعد للجنة الشعبية العامة للتعليم والتكوين المهني / درنة
عضو اللجنة الشعبية العامة للتعليم والتكوين المهني ـ المغار / درنة
مدير مكتب التعليم الثانوي والتكوين المهني / درنة
منسق اللجنة الثورية بمؤتمر المغار/ درنة
نقيب المعلمين بمؤتمر المغار / درنة
رئيس قسم التقويم والقياس / درنة
بعد حمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،
بداية أطمح ألا تسبب هذه الرسالة التي أسميتها :

جرض الريق

ضيقا لكم أو كدرا ، وإن حدث فاقبلوا سلفا معذرة واخط ماساس رياده حفرا مطبخا ولا شذب قتاده أغثما مخلسا .

وبعد ،،،

ما فتئت مراسلاتكم الإدارية ترد إلينا قنبضة في هذا الشأن أو ذلك حنكلة ، جرداء من بيان العربية وطلاوة أساليبها وسلاسة تعابيرها هريتة بما تنفطر الشراسف له من استهانة بأبسط قواعد النحو واستخفاف بأيسر فنون الصرف وتجاوز للحد الأدنى من ضوابط الإملاء مما يدرسه الحزور والمعصر في صفوفهم الأولى.

وقد نقبل على بسارة أن يوجد ذلك في مراسلات غير ذات علاقة بالعملية التعليمية كالصحة مثلا أو الاقتصاد ، ولكن منكم وأنتم قطب رحى التعليم في المجتمع فهذا وأيم الحق عجمة الرمل وكيول الناكص .

وطالما حادثنا بعضكم في وجوب مراجعة ما تخطون من قبل مراجع لغوي من مدرسي اللغة العربية العامرة بهم مؤسساتنا التعليمية ؛؛؛ ولا من مجيب .

؛؛؛ كأن الأمر غير ذي بال .

ولست بصدد سبر كل ما في أضابير مدرستنا منكم وحسبي ما تسلمناه خلال الحين المنصرم ،، وأذكر منه على سبيل الاستشهاد لا الحصر .

1 ـ رسالة مدير مكتب التعليم الثانوي والتكوين المهني المؤرخة في 1430/01/17م ، ومما بها قوله :

ممن يكون نصاب الواحد منهم قليل ...الخ ، والصواب قليلا ، وقوله : القيام بأعماله كمقررا ...الخ ، والصواب كمقرر .

2 ـ رسالة الأخ عضو اللجنة الشعبية العامة للتعليم والتكوين المهني / المغار المؤرخة في 2000/01/25 ف ومما بها قوله :

مع العلم بأنهما ـ يقصد طالبتين ـ مقيدتا ولم تقوما ...الخ .

وفتق نحوها ضربة لازب .

3 ـ قرار الأمين العام للنقابة العامة للمعلمين على مستوى الجماهيرية الحامل للرقم 28 لسنة 1429 م ومما به قوله في مادة 7 :

لكل دورة مشرفا إداريا ....الخ ، والصواب مشرف إداري .

4 ـ رسالة رئيس قسم التقويم والقياس بالجبل الأخضر المؤرخة في 1998/03/04 ف ، ومما بها قوله :

تعليمات إلى المدارس التابعة لمؤتمرتكم بانه عدم منح السنة الاستثنائية يعمل به اعتبارا من العام 99/98 ف يفيدكم هذا القسم بأنه عدم منح سنة استثنائية بناء .....الخ

.

وخطل ما بهذه الرسالة أقذع من أن يبنن إليه .

5 ـ رسالة الأخ منسق اللجنة الثورية المغار ، المؤرخة في 24/الحرث/1429 م ومما بها قوله : معلم المجتمع والعي السياسي ....الخ .
وكلمة العي التي تفيد العجز عن الإبانة هي تماما عكس كلمة وعي المرادة .
وقوله : ألمؤتمرات ألشعبية ألا أن حتى ألأن ....الخ .
والهمزات المذكورة أخرجت الكلمات والأحرف عن معانيها بالكامل .
القماقمة البواقع :
أتيقن عروبتكم وأعلم وإن لم أحظ بسمع جميعكم أنكم إذا ما تكلمتم في مجامعنا معشر من يجالسكم ليؤجر عليكم لا عنكم كنتم حماطة العرب الخلص الذين يذودون عن حمى الذمار ويحضون على نبذ الاستعمار ومقارعة غزوه الفكري والثقافي بالشنار والسنار ، فلعل العروبة التي هي لسان وبيان غاب معناها ومبناها عنكم .
لذا أكرر الدعوة للارتقاء بلغة التخاطب الإداري في المؤسسات ذات العلاقة بالتعليم ووجوب مراجعة الرسائل الصادرة من قبل مختص .
بل اشرئباب يراودني أن يشمل ذلك حتى لغة اجتماعاتنا الرسمية فنحيي ذلك الحقب الدارس عندما كانت مجالس رجال التعليم عكاظ عصرها ومن ثعبانها الوراد تنهل .
وكلي رجاء ألا يحوجنا فحش الخطأ لمعاودة التنبيه الذي سيكون قطعا بمقول آخر.
والسلام .
أحمد القطعاني
مدير ثانوية الصحابة للعلوم الشرعية
مؤتمر المغار ـ درنة

نصف المجتمع وعلوم الشرع:

أذكر اليوم تلك الجلسة في 1996/10/14م مع قماقمة التعليم الأستاذ سعد مسعود الشاعري والأستاذ عبد السلام مفتاح العوكلي بأمانة تعليم المغار بدرنة.
كنا نناقش أمرا انتاب قرائحهم التعليمية بقلق شديد وهو فتح باب قبول الطالبات إضافة للطلبة وقالا :

إن الاختلاط تجربة جديدة بالنسبة للتعليم المتوسط بدرنة.

لقد اتسم ذلك الحوار بالممانعة لأيام ثم شرح الله الصدور جميعا واتفقنا وخضنا غمار التجربة وفاض ثعبان الراغبين من أولياء الأمور بفلذات أكبادهم رغبة قيدهن بالمنارة بشكل فشلت معه كافة الحلول لمعالجة هذه الكثرة لدرجة أحرجتنا مع الصديق والرفيق فضلا عن اللصيق والعليق .

كانت الدراسة أول عام حكرا على الطلاب الذكور فقط حتى استطعت بجهد جهيد في 11 / 3 / 1997م إقناع الجهات التعليمية المسؤولة بالسماح لنا بفتح باب القبول للطالبات الإناث مصرا بقوة على أنهن يحتجن للمادة الإسلامية كإخوانهن الذكور تماما إن لم يكن أكثر ولا أعتقد أن أي مؤسسة علمية إسلامية تقصر التعليم الديني على الذكور فقط ناجحة وهى تسقط نصف المجتمع من دائرة اهتماماتها.

كانوا يتخوفون الاختلاط في التعليم المتوسط بيد أنني تحملت المسؤولية كاملة ثقة منى في صقل المادة الإسلامية المقررة لسلوك الطالب ويقينا أن تحجره بركتها عما يشين كما أنني أدرت دفة العمل بحزم ردع كل من لم يكن في مستوى المسؤولية ، ونجحت بحمد الله في ذلك ، ثم اقتدت بنا منارات أخرى في البلاد وتعتبر طالباتنا اللاتي أتممن دراستهن في الجامعات الآن صفوة تلك المؤسسات التعليمية بما يمثلنه من جد ونجاح في التحصيل وخلق إسلامي رفيع وسلوك قويم .

لقد راهنت على الجواد الذي أثبت بعد أنه الرابح أقصد الطالب ، واليوم نفتخر جميعا بأن سلوك الاثنين وتحملهما المسؤولية فاق كل التوقعات بدرجة عجزت عن عشرها مؤسسات مختلطة الجنسين عريقة .

وللمادة الشرعية بركتها وتقويمها لسلوك الطالب .

من الضروري إعادة النظر في أسلوب التعامل مع الطالب واعتماد سوقا {إستراتيجية} جديدا يعتمد الواقعية الناتجة عن المعايشة اليومية للعملية التعليمية.

إذ تصعيد القرار من القاعدة وهو الطالب إلى الأعلى هو السبيل الصحيح لصنع القرار الصحيح بعيدا عن سيل ـ آسف ـ بل بحر اللوائح الهيروغليفية والرسائل والتوجيهات النظرية التي تغص بها أدراج المدارس ويحررها مسؤولون قابعون في بروج عاجية على مقاعد فخمة وثيرة مكيفة الهواء بطريقة أكاد أجزم أنها فقط لنفض أكبر قدر من المسؤولية عن أكتافهم حتى إذا وقعت هفوة بالضرورة أثناء سير العمل اليومي قالوا بكل اقتدار أن هناك رسالة تحمل رقم كذا .. بتاريخ كذا.. تمنع هذا الأمر أو توجبه ، والغريب أنك إذا طبقتها جميعا وقعت في أم حبوكر .

فتأتيك لائحة تأديب الطلاب التي تتكلم عن ولدان الجنة المخلدين الذين إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ـ أقصد الطلاب ـ وما تستوجبه معاملتهم من رقة متناهية وأقصى عقوبة تأديبية بها هي إلى الإهلاس والطخطخة ـ وهما من أصناف الضحك ـ أقرب من مصلحة حتى الطالب نفسه فتتأثر أنت بالأمر وتأخذ سلما لتصعد به إلى سماء مستويات من تتكلم عنهم تلك اللائحة رافضا الواقع الذي تعيشه وتعرفه جيدا بكل مافيه وتقول وأنت في خشوع كأنك متبتل في صلاة : آمنت بما في اللائحة وكذبت نفسي وكل ما ومن يحيط بي .
ثم تسقط على قفاك فاقدا للوعي بعد أن تصفعك رسالة أخرى موقعة من رئيس قسم الامتحانات على مستوى ليبيا بأن الولدان المخلدين قرروا ترك عرصات الجنان وديار عدن لدار الدنيا ولا أدل على هذا من أن ظاهرة تعاطي المخدرات بدأت تنتشر في المؤسسات التعليمية.
فما يكون منك إلا أن تحطم سلمك وترجع للواقع الذي تعرفه جيدا ، لتأتيك رسالة حالمة أخرى تحلق بك إلى أجواء الخيال ....إلى آخر الكر والفر الناتج عن عدم الواقعية .
أحسب أنني بعدت عما كنت بصدده من تناول يوميات المعرض.

<u>أسواق عكاظ:</u>

الخميس 1997/03/13م آخر أيام المعرض ـ التجربة التطبيقية لربط المنهج العملي بالنظري ـ والعمل على قدم وساق ليحمل المعرض في سرعة جميعه في ظرف ساعة بعد صلاة المغرب إلى مبنى المنارة ، وتحول المكان الذي كان يعج بالحركة إلى بلقع خال لا ترى فيه عوجا ولا أمتا.
ويستعد الجميع للأمسية الشعرية المنتظرة بعد صلاة العشاء.
صلى الجميع العشاء وتجهز المكان المخصص وهو قاعة المناسبات بروضة الصحابة بدرنة كأحسن ما يستطاع واستعد الطالب لملاقاة هذا المخلوق الأسطوري الذي يسمع عنه منذ الصف الدراسي الأول ويحفظ ما يقرر عليه من نظمه ويقضي الحصص تلو الحصص في الاستماع إلى مدرس مادة اللغة العربية وهو يشرح مفرداته ويحدد مزايا نصه وعيوبه ، ولم يجتمع به قط حتى صار بالنسبة إليه أشبه بقبائل المشواش وسد مأرب وحدائق بابل المقررة في مادة التاريخ .
أعتقد أن الجانب العملي يستحق بعض المبادرات ليأخذ مكانه وبتنسيق بسيط بين روابط الأدباء التي لا أخالها تتأخر عن مهمة تربوية كهذه وأمانات التعليم

بالمؤتمرات وإدارات الجامعات بإمكان كل مؤسسة خصوصا التعليم المتوسط والعالي أن تحظى ولو مرة واحدة في السنة بمجموعة من الشعراء والكتاب تجعل الطالب أكثر فهما واستيعابا وواقعية في التعامل مع مادة اللغة العربية عموما التي ربما جهل حتى الفائدة من تدريسها له والأدب والنصوص على وجه الخصوص ونظرة بسيطة في نتائج امتحانات الطلاب في هذه المادة ومقدار ما يخرج به أحدهم بعد إتمام دراسته الجامعية منها تجعلنا نغامر بخوض التجربة.

ترى هل كان جدنا في عصر دامس الظلام الجاهلي يضع هذا الأمر نصب عينيه عندما يهل هلال ذي القعدة فيرسل بنيه إلى عكاظ تلك الصحراء الواقعة بين نخلة والطائف فيتعاكظون ، وغاب قصده عن حفيده في عصر النور !!!؟.

قدم حزيق واجهة المدينة المثقف ومن بينهم شعراء المدينة الذين تقع على كاهلهم مهمة إحياء هذه الليلة المميزة .

قدم الأستاذ الشاعر عبد الحميد بطاو أمين رابطة الأدباء والكتاب بالجبل الأخضر ، وشاعر الوادي الأستاذ علي الخرم ، والأستاذ الشاعر فرج الشلوي ، والأستاذ الشاعر عبد الله كحيل ، والأستاذ الشاعر على اللافي ، والأستاذ الشاعر حسن عبد الرحيم الخرساني من بلد الرافدين ، والأستاذ الشاعر عبد الغني يوسف عبد الغني من بلد الكنانة ، والأديب سمير الشويهدي.

وغصت القاعة بالحاضرين إضافة للطلاب ورحب بالضيوف الكرام ثم انبرى فرسان الكلام لإلقاء إبداعاتهم وتغاضوا بأدب جم عن تعمدنا إدخال بعض التجارب الخجولة لطلاب المنارة بين فقراتهم ، وكانت أمسية ثقافية رائعة صال فيها أصحاب القريحة من شعراء ليبيا والعراق ومصر وجالوا وغنى كل منهم على ليلاه واستوعب الطالب الدرس جيدا ورأى بعيني رأسه فائدة تعلم اللغة العربية وضرورة إتقانها وعلم أنه إذا ما رغب في مجالسة فحول البلاغة وأساتيذ البيان فلا بد من التسربل بلسان بني يعرب بنحوه وصرفه وأدبه ونصوصه وإلا صار ككلمة تفضل على الطعام في أفواه الطغام.

والعذقة لا تؤتي أكلها فسيلة.

وحيث أننا تركنا الحمل الكبير في هذا الحفل يقع على الطلاب فلا يستغرب أن تكون العفوية هي صاحبة الأمر والنهي تلك الليلة فأعد بعض ما قدم للحاضرين من شاي ومرطبات بعد أن مضى أكثر من نصف الحفل مما جعل العرق ينزح من أعضاء هيأة التدريس مخافة حدوث مالا يستغرب .

أما المناديل الورقية التي قررت لجنة الاستضافة توزيعها على الحاضرين لمسح أيديهم من أثرها فقد انطلقت سيارة الأستاذ فهيم زايد أستاذ مادة التوحيد على متنها طليعة من الطلاب أعضاء لجنة الإشراف والمراقبة تجوب شوارع المدينة بعد العاشرة مساء حتى وجدتها في محل يستعد صاحبه للرجوع إلى بيته حتى لا تفوته فقرة السهرة في التلفزيون فأحضرت ووزعت قبل اللحظة الأخيرة بربع ثانية .

ولم تستطع لجنة الاستقبال إحضار أعز مفقود وأهون موجود أقصد كوبا من الماء لأحد الحاضرين لسبب بسيط جدا وهو عدم وجود قدح لذلك ، ونحمد الله أن الرجل نسي الأمر بعد أن حيرته قصيدة بعنوان حيرة لشاعر الوادي فانشغل بمتابعتها وإلا كنا وقعنا في حيص بيص .

ولا يضير في آخر الأمسية أن ينحني علي أحد الطلاب لإعلامي أن كتاب هداية الطالب الذي تقرر إهداؤه لمن حضر من الشعراء عند زميله الذي لم يره منذ صلاة العصر فينطلق الباحثون عنه ليتضح أنه كان يبحث عن شريط لاصق لتغليف الهدية .

أو يبعث أحدهم مع زميله قائلا أنه وعد زميله القاطن بمرتوبه بأن يحضره معه للأمسية الشعرية وهو يستأذن في الذهاب إلى مرتوبه للإيفاء بوعده الذي يشعر أنه تأخر عنه أكثر مما يجب وكأن مرتوبه في زنقة حشيشه ولا تبعد عن درنة 25 كم.

ساعة واحدة تفصلنا عن منتصف الليل وانتهى الوقت المحدد للأمسية الشعرية بنجاح غير منتظر من أحد حاشا سبحانه الأحد ، وانحنى عليّ الشاعر عبد الحميد بطاو ليخبرني أنه على كثرة مشاركاته الشعرية داخل ليبيا وخارجها رغم ضخامة استعداداتها فإنه يعتبر هذه الأمسية أفضل أمسية شعرية حضرها في عمره ، وتكررت نفس العبارة من زملائه الشعراء كل على حده ولم يجد الشاعر علي اللافي تفسيرا لذلك إلا أنها البركة .

:Losers union

ولا أجد لها اسما عربيا مختصرا يفي بالغرض ، اللهم إلا إن انخرطنا في مدرسة الثعالبي اللغوي الذي يقول بجواز ترك المفرد الأعجمي على حاله إن كان يفي بالغرض واستدل على هذا بإبقاء العرب على كلمات فارسية في لغتهم ، منها :

الإبريق ، والقصعة ، والسندس ، والياقوت ، والطباهج ، والفلفل ، والكرويا ، والقرفة ، والزنجبيل ، والنرجس ، والبنفسج ، والنسرين ، والياسمين ، والمسك ، والعنبر ، والكافور ، والقرنفل....الخ.

وفي هذه الحالة فأنسب اسم يطلق على منتسب هذه الرابطة باللغة الفارسية هو {أندروبست } وبالانجليزية { Losers union member } .

نعم ،، هناك كلمة {أرجف} التي ذكرها القرآن الكريم في سورة الأحزاب في معرض ذمه لطائفة من أشباه من نتحدث عنهم ، بقوله {**لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلا** ـ الأحزاب 60 }.

وحدد الفيروزآبادي صاحب القاموس معنى الإرجاف بقوله : القوم خاضوا في أخبار الفتن ونحوها.

وجذر رجف اللغوي يعني في أصله التحرك والاضطراب والزلزلة والحمى المرعدة وهي صفات وإن كانت تصدق على من نحن بصددهم إلا أنها تضيق عن باقي مؤهلاتهم مما يجعلنا نتحفظ في إطلاقها .

ولا مناص وقد قارب ختم حديثي هذا من العروج على هذا الاتحاد الذي انتقل أمينه العام واسمه أبو جهل عمرو بن هشام إلى جهنم منذ أكثر من 1400 عام ، وسالف الذكر هذا يعتبر أشهر أمنائه لذا نسب له ، ولا تخلو من منتسبيه مدينة وإن كانت كثافتهم في المدن الصغيرة أكبر وهو يفتح أبوابه لهم من جميع الأعمار والمهن ويكاد يتطابق خشارة منتسبيه في صفاتهم العقلية والنفسية .

وغالبا ما يكون للمنتسب منهم أشداق الثور وعقل العصفور وبلادة اليعفور ومنطق الممرور وأكثر ما يزاولون عملهم بجد واجتهاد في الاجتماعات العفوية في سرادقات تقبل العزاء في التحلق حول مقاعد الغيبة والنميمة في الدوائر العامة أو الخاصة حيث تجدهم مابين سجيح وسحيل وهي أصوات تصدرها حناجر أشباههم من مخلوقات الله الأخرى ، بيد أنني أترك للقارئ الكريم حرية الرجوع إلى مظان لسان الضاد لمعرفتها .

وهؤلاء لا هم لهم ولا شغل ولا شاغل إلا إحباط الهمم والفت في عضد كل ساع في الخير ولا يعوزهم إيجاد خلل أو نقص ما في أي عمل ليتخذوه بابا يلجوا منه إلى مزاولة عملهم ، وكأن الكمال من شيم البشر .

ولهذه الطائفة مهارة فيروس الايدز ومقدرته على الاختفاء من تحت مبضع الطبيب في الوقت المناسب والكذب بمكان بحيث أنهم يفسدون ويغتابون ويتناقلون أحاديث الإفك والتشهير والتعويق ما شاء لهم حتى إذا ما قمت لتحمل أحدهم نتيجة سوء عمله عرفا أو قانونا تنصل واختلق المعاذير واستعان في سبيل ذلك بمجموعة من الأقسام

بأبيه وتراب جدته وحق أبنائه ونور عينه أنه ما قصد ولا فعل ولا يعقل أبدا أن يظن به ذلك .
وإنني أقول أن مثل هؤلاء أضر على البلاد من خوض غمار حرب ضروس ضد عدو عكوس ، ولا أستطيع أن أحصي كثرة ما رأيت من مصالح ضاعت وفوائد نحرت وعمل أحبط ووقت ثمين أهدر ومشاريع أفسدت بسبب أعضاء هذه الرابطة ، وضررهم في ازدياد للأسف لا تناقص .
وبالطبع فإن معرضنا المتواضع يدخل ضمن أعمالهم بموجب قرار تأسيس اتحادهم .
فيأتي أحدهم لزيارة المعرض ويستغل المناسبة لتوبيخ طالب على عرض رسم فرعوني لأن حضرته لا يحب أن يرى نقوشا فرعونية في معرض مقتنيات ليبية ، ويبهت الطالب الذي كان يعتقد نفسه يؤدي عملا حسنا بوقوفه بكل سرور خلف المنضدة ليشرح للزائر ما يراه .
وبحكم انتماء هذا الجهول للاتحاد المذكور فإنه لا يعلم أن بعض أسر الفراعنة قدمت من ليبيا لتحكم مصر وأن عبادة الفرعون من ضمن الانحرافات التي أذهبها نور الإسلام ويليق بالمنارة الشرعية الإشارة إلى هذه المعتقدات الباطلة ، ثم أن مستواه الفكري لا يرتقي أصلا لمناقشة الأفكار الإقليمية التي تعشش في أفقه الضيق .
وآخر يعلن بكل صراحة أن هذا جهد لا طائل وراءه وأنه مضيعة لوقته الثمين ، وكأننا أخرجناه من قعر بيته قسرا وأتينا به ليشرف المعرض بطلعته البهية .
وآخر يوضح بثقة واقتدار أن هذه المعروضات لا تضيف جديدا لكم معلوماته غير المحدود لذا فإنه ينصحنا بألا نكرر هذا العمل .
والكثير غير هذا مما طالنا حتى بأشخاصنا المتواضعة ويربأ الإنسان بنفسه عن الخوض فيه .
وعلاج هذه الآفة التي تنخر في جسد المجتمع تكون بأساليب تخرج عن الذي نحن بصدده لذا لا أفيد من ترك موضوعهم على جنب .

فتح مكة :

أتممت في شهر12/1997م تأليف مسرحية ذات رؤيا تتحدث عن فتح مكة لقلوب الناس وعن أساليب الدعوة الإسلامية الخالدة وآراء كبار مفكري العالم وأدبائه وأعلامه فيها وتقبل عقول


مسرحية فتح مكة

الناس وانشراح قلوبهم لها أسميتها فتح مكة .

أما فتح مكة تاريخيا فهو حدث إنساني عظيم تم فيه فتح مكة المكرمة على يد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في 20/رمضان/8 هـ.

وقد قدم العرض الأول لهذه المسرحية بمناسبة ذكرى فتح مكة التي كانت على الأبواب بدرنة في 16/ رمضان/1418 الموافق 1998/1/15م.

أما نجوم هذا العمل المسرحي الذين حولوه من نص مكتوب بقلم حبر جاف على رزمة ورق إلى حياة تعج بالحركة والدراما الإنسانية فهم طلاب وطالبات منارة الصحابة للعلوم الشرعية بعد أن قضى معهم المخرج الفنان منصور سرقيوه قرابة الـ 15 يوما استطاع خلالها أن يحول تلاميذ ثانوي لا خبرة لهم ماوطئت أقدامهم أرض مسرح حتى متفرجين قبلها إلى ممثلين يعتلون خشبة مسرح محمد عبد الهادي أكبر وأعرق مسارح درنة ويؤدون عليه حوارا ودراما رائعة بحضور ملأ كل الكراسي والردهات والممرات وضغط بشري حطم باب المسرح الرئيس وضاعت معه كل جهود التنظيم هباء .



مسرحية فتح مكة

وكانت المكافأة للجميع أن صعد جل مسؤولي وخبراء التعليم ووجهاء المدينة وقياداتها الرسمية والأهلية الذين أصروا على الحضور خشبة المسرح ليشابكوا أيديهم بأيدي الطلبة ويرفعونها جميعا محيين جمهورا غفيرا صفق لهم طويلا وكثيرا .

بعد ذلك أصبحت النشاطات المدرسية بالمنارة معتادة من طلابها فصاروا ينظمون الأمسيات الشعرية والتظاهرات الثقافية المختلفة لوحدهم ويجتهدون في الوقت ذاته في دراستهم مما لا يلزم تقييده جميعا إذ الغرض هو توضيح فترة التأسيس والقواعد المتينة التي انطلق منها الطلاب نحو تأكيد هذه المضامين والقيم .



مسرحية فتح مكة

تنقلات :

شاركت مباشرة في إعداد بعض مناهج هذه المنارات العلمية والثانويات ونظمها عبر الاجتماعات المتوالية التي عقدت قبل وبعد تأسيسها ، كما اتصل بي الأخ إبراهيم العزيبى مدير إدارة تجهيز المنارات العلمية في العام 1996 م ناقلا عن م. معتوق محمد معتوق أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والشباب والبحث العلمي والتكوين المهني رغبته تكليفي بإدارة المنارات العلمية على مستوى ليبيا ، بيد أنني اعتذرت لكثرة الأعمال، وتعذر إقامتي بمدينة سرت حيث مقر أمانة التعليم الرئيس.

ورغم كل هذا شاطرت المنارة أول مابدأت الدراسة مدرسة المنار في درنة مبناها المدرسي لمدة شهر ونصف على شكل دراسة مسائية مستغلة مقاعدها وتجهيزاتها.

ثم أخرجونا منها وكنت مضطرا حينها للعمل في الفترة المسائية لعدم وجود مبنى خال صباحا واضطررت للاستعانة بمدرسين يعملون بمدارس أخرى صباحية وعندنا مساء بنظام التعاون بمبالغ من المال استطعت تدبيرها .

انتقلنا بعدها لنشاطر لسنين مدرسة القدس مبناها ومقاعدها وتجهيزاتها التي كانت أكثر حفاوة بنا من مدرسة المنار فكان ذلك يحدث من الإرباك والتداخل لوجود مدرستين بإدارتين وأطقم تدريس وطلاب مختلفين متباينين في عين المكان والزمان ما يحدثه وجود جسم حي واحد برأسين اثنين .

استمرت معاناة عمل مدرستين في مبنى واحد المضنية حتى وفق الله المساعي وتم إنشاء مبنى مدرسي صغير مستقل خاص بالمنارة الشرعية بأموال كانت مخصصة لصيانة احد المباني المدرسية بالمدينة انتقلنا له يوم الخميس 09/30/ 1999 م لنراه بعد كل تلك المقاساة أعلى من السحاب وأرحب من المحيط ولا يعرف لذاذة الشبع إلا من قاسى مرارة الجوع .


مبنى منارة الصحابة الجديد

كما حصلنا بعد الحاجات وضغوطات واجتماعات رسمية وشخصية عديدة على الموافقة الرسمية لتمويل بناء يقع في ساحة أرض المنارة ومكمل لمبناها من طابقين

ليكون على شكل صالات وردهات واسعة ليكون أكبر مبنى لتحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث في كل شرق وجنوب ليبيا .
بيد أنني انتقلت من عملي في المنارة في 19/ 2003/11 م إلى مدينة طرابلس ونسبة الانجاز فيه في حدود 45% حيث تمت الأعمال الخرسانية للطابقين والبناء بالكامل ومازال الباقي ، أسأل الله التيسير .

الرعيل الأول من طلاب المنارة:

استقر مجموع عدد الطلاب المقيدين في الصف الأول عند نهاية عام الافتتاح 77 طالبا ، وهم الذين تقدموا للامتحان النهائي في شهر 1996/06م ، موزعين على ثلاثة فصول تحمل أسماء الصحابة الكرام المدفونين بمدينة درنة .
فصل زهير بن قيس البلوي ، وفصل عبد الله بن بر ، وفصل أبي منصور الفارسي .
وهم :
محمد فرج بوسويق، علي صالح الكريمي، وليد محمد الحصادي، إبراهيم فوزي بوخشيم، احميده عبد العزيز الشيخ، أشرف رافع صداقه، أنور فرج الطيره، أيمن آدم الشلوي، بشير قدري بوطلاق، حسين مفتاح الزني، خالد سليمان الجازوي، رضا رجب المقصبي ، رفيق رزق حماد، زيد عطيه الحصادي، صلاح محي الدين الحداد، عبدالسلام مفتاح بللو، عبدالله حسن سرقيوه، عبدالله عبدالواحد العبيدي، عبيدة عبدالكريم الحصادي، عون عقيله الكحيثي ، فخري فرج مصطفى ، محمد سالم المنصوري ، محمد عبدالشفيع عزوز، محمد عبدالكريم استيته ، محمود المبروك الجازوي، مروان جاب الله الحمر، نبيل عطيه بدر، وسام فوزي ازقيبه ، مصطفى رافع بزيو، ، طلال يحيي الفخاخري، حسن عوض بوجلدين ، أبوبكر صالح فيلوغ ، عادل حمد الشاوني ، جمعه زايد المنصوري ، زهير امحمد بن حمادي ، سالم صالح خليفه الحوتي ، أيمن فرج الجازوي ، آدم محمد الفرطاس ، عيسى محمد عبد العليم المنصوري ، ، عبد الرازق رمضان بن عروس ، بالحمد عبدالله الشوبكي ، سالم علي الجامعي ، عبد القادر سالم امنينه ، أحمد محمد المدني ، ماهر مفتاح الصوينعي ، ابريك شحاته الباح ، امحمد عبدالله الشويهدي ، عبدالرحمن فتحي البناني ، مفتاح راف الله الضاوي ، ناصر محمد الحصني ، عماد توفيق العوامي ، جابر محمد الحصني ، وجدي بوراوي علي ، عبد السلام أحمد بن يعقوب ، ارحيم فرج ارحيم الماجري ، يوسف عبدالله القبايلي ، خالد عبد الحميد العبيدي ، محمد صالح فيلوغ ، ، مفتاح عبدالعزيز اغريبيل ، صالح سلومه مكاييل ، فرج بريدان الفرجاني ،أنس

فتحي بن فايد ،عبدالباسط مراجع لجهر الشاعري ، خليل سليمان الشيخ ،أحمد عبد الجواد بن فايد ،عماد عبدالله المنصوري ،عبدالسلام إدريس الديباني ، يوسف اعتيق الخادم الغيثي ، نائل حسين الهنيد ،أشرف عبدالقادر المنصوري ، مرعي مراجع القبايلي ، فرج إبراهيم ابركات ، عبدالمولى خيرالله الخجخاج ، فرج سلومه مكاييل، وليد عبدالحميد المجريسي ، سالم خليفه الباح .عبدالله فوزي الامام.



أخذت هذه الصورة في أول امتحانات نهائية وكانت لطلبة الصف الأول حيث لم يكن بها صف ثان ولا ثالث بعد يوم الأربعاء 1996/06/12م وتضم 66 طالبا من الطلبة الـ 77 المتقدمين للامتحان النهائي

تقدموا جميعا للامتحانات النهائية 77 طالبا كلهم حاضرون ، نسبة الغياب صفر نجح منهم 32 طالبا والذين لهم دور ثان منهم 45 طالبا والنسبة المئوية هي : 41.5%

العشر الأوائل منهم ، هم :

الأول ـ ممتاز : عبدالرازق رمضان بن عروس/ مجموع الدرجات 992

الثاني ـ ممتاز : يوسف عبدالله القبايلي/ مجموع الدرجات 943

الثالث ـ ممتاز : أشرف عبدالقادر المنصوري/ مجموع الدرجات 924

الرابع ـ ممتاز : يوسف اعتيق الخادم/ مجموع الدرجات 863

الخامس ـ جيد جدا: فرج إبراهيم ابركات/ مجموع الدرجات 843

السادس ـ جيد جدا: زهير امحمد بن حمادي/ مجموع الدرجات 832

السابع ـ جيد جدا: عيسى محمد المنصوري/ مجموع الدرجات 823

الثامن ـ جيد جدا: فرج اسلومه مكاييل/ مجموع الدرجات 813

التاسع ـ جيد جدا: مفتاح راف الله الضاوي/ مجموع الدرجات 801

العاشر ـ جيد جدا: خالد عبدالحميد العبيدي/ مجموع الدرجات 797

وفى سنة 1998م تخرج من عندنا أول فوج متجها إلى الجامعة الأسمرية بزليتن ، وغيرها من الجامعات ذوات التخصص المشابه ، وكانت نسبة النجاح بينهم 100 % ، إذ لم يرسب بفضل الله أحد وأبلغني طالبا المنارة أحمد بن فايد وماهر الصوينعي يوم 1998/11/04م الساعة 12 ظهرا أن من قصد الجامعة الأسمرية من طلابنا قد استقر بها بحمد الله .

وفى سنة 1999م كانت النسبة مابين الذكور والإناث 90 % ، أما الفوج الثالث سنة 2000 م فكانت النسبة مابين الذكور 100 % والإناث 96 % والحمد لله رب العالمين.

ويختار الطالب الذي ينهى دراسته في المنارة إحدى خمسة خيارات يتمم فيها دراسته هي :

الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية في زليتن ، كلية الحقوق ، كلية الآداب ، المعهد العالي لإعداد المعلمين ، معهد رفع كفاءة المعلمين .

*وبمنارة الصحابة للعلوم الشرعية الآن قرابة [212] طالبا من الجنسين.

* واسمها تتداوله بين الفينة والأخرى وسائل الإعلام عربيا وإسلاميا وهو مالا تحظى به إلا مؤسسات إسلامية عريقة فمنتهى الفخر أن نصل في هذا الزمن القليل إلى مصاف هذه الكبريات العتيدة .

*وتضم أروقة منارتنا بعض طلاب من دول أجنبية نقدم لهم تسهيلات وندفع عنهم الرسوم المقررة للكتب وسواها ترغيبا ونعدهم ليكونوا دعاة لدين الله في أوطانهم .

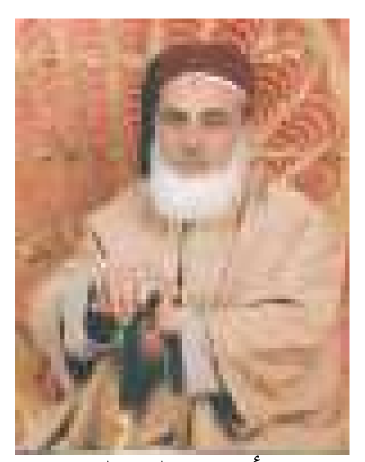
*وعندنا مكتبة دينية نامية ننظر لها بأمل كبير .

ولا أحسبني مغاليا إن قلت أن منارة الصحابة للعلوم الشرعية هي الأفضل في تدريس المادة العلمية على مستوى المنارات في البلاد في جل المواد ونسب النجاح عندنا تؤيد قولي .

الحمد هو آخر دعوانا :

استمر عملي مع أبنائي الطلاب والطالبات وأخواني المعلمين والمعلمات مديرا لمنارة الصحابة للعلوم الشرعية إلى 19/ 2003/11 م حيث اضطرتني الظروف لأن يكون عملي في محروسة طرابلس .

الأستاذ مصطفى الشلوي



وكلف بإدارة المنارة بعدي أخي الفاضل الأستاذ مصطفى راف الله الشلوي أعانه الله على هذه الأمانة .

وأرنو ببصري قريبا فيأخذني الخيال إلى ذلك اليوم الذي يتم فيه طلاب هذه المنارة دراستهم ويسعون مع صنوواينهم إلى غد مأمول ينتظرهم بفارغ الصبر ليغدق عليهم من فيض عطائه ومواهبه ويسكبون على جداول حقله من جهد سواعدهم وقوة شبابهم .

ولكم أشعر بفضل الله تعالى يغمرني وقد جعلني جل وعلا سببا لأن يتعلم البعض على يدي ما ينفعهم دنيا وأخرى ويحصلون بسببي على مؤهلات وشهادات تؤهلهم لحياة كريمة وتوفر لهم فرص عمل وتفتح أمامهم أبواب رزق وبناء أسر رغيدة وعمل يحققون من خلاله ذواتهم وأمانيهم ومراكزهم في المجتمع .

هذا ما قدر لي الله تعالى خطه عن منارة الصحابة للعلوم الشرعية حاولته أن يكون مدونا بلا إيجاز مخل ولا إطناب ممل عله يفيد ويزيد ويقرب البعيد ، وكلي أمل في تجاوز ماقد يقع في ما سطرت في القرطاس من تلهوق أو غذمرة أو تيح أو عبام .

وفقني الله أخي وإياك وأطمع في عين منك ناظرة بالرضا والصواب ، وإن وقعت على عيب وأعلمتني به فأصلحناه سويا جوزيت عني خيرا ونلت عنك فضلا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

{**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** - يونس10}

حرر يوم 24/ 12/ 2003م

أحمد القطعاني
مدير منارة الصحابة للعلوم الشرعية